

التميز الاجتماعي في رواية "قواعد جارتين" لعمر عبد الحميد  
(دراسة الأدب الاجتماعي الماركسي)

بمختبر جامعي

إعداد:

وردية الحسني

رقم القيد: ١٦٣١٠١٥٦



قسم اللغة العربية وأدبها

كلية العلوم الإنسانية

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

٢٠٢٠

التميز الاجتماعي في رواية "قواعد جارتين" لعمر عبد الحميد  
(دراسة الأدب الاجتماعي الماركسي)

بحث جامعي

مقدم لاستيفاء شروط الاختبار النهائي للحصول على درجة سرجانا (s-1)

في قسم اللغة العربية وأدبها كلية العلوم الإنسانية  
جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

إعداد:

وردية الحسنى

رقم القيد: ١٦٣١٠١٥٦

المشرف:

أحمد خليل، الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٧٠١٠٠٥٢٠٠٦٠٤١٠٢١



قسم اللغة العربية وأدبها

كلية العلوم الإنسانية

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

٢٠٢٠

## تقرير الباحثة

أفيدكم علما بأنني الطالبة:

الاسم : وردية الحسنى

رقم القيد : ١٦٣١٠١٥٦

موضوع البحث : التمييز الاجتماعي في رواية قواعد جارتين لعمر عبد الحميد  
(دراسة الأدب الاجتماعي الماركسي)

حضرته وكتبته بنفسه وما زدته من إبداع غيري أو تأليف الآخر. وإذا ادعى أحد في المستقبل أنه من تأليفه وتبين أنه من غير بحثي، فأنا أتحمّل المسؤولية على ذلك ولن تكون المسؤولية على المشرفين أو مسؤولي قسم اللغة العربية وأدبها كلية العلوم الإنسانية جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

تحريرا بمالانج، ٤ أبريل ٢٠٢٠

الباحثة



وردية الحسنى

رقم القيد : ١٦٣١٠١٥٦



## تقرير لجنة المناقشة

لقد تمت مناقشة هذا البحث الجامعي الذي قدمته :

الاسم : وردية الحسنى

رقم القيد : ١٦٣١٠١٥٦

العنوان : التمييز الاجتماعي في رواية قواعد جارتين لعمرو عبد الحميد (دراسة

الأدب الاجتماعي الماركسي)

ووقرت اللجنة نجاحها واستحقاقها درجة سرجاناً في قسم اللغة العربية وأدبها لكلية العلوم الإنسانية بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

تحريراً بمالانج، ٣ يونيو ٢٠٢٠

لجنة المناقشة

التوقيع

()

١- محمد أنوار مسعدي، الماجستير (رئيس اللجنة)

رقم التوظيف: ١٩٨١١٠١٢٢٠١٨٠٢٠١١٧١

٢- الدكتورة معصمة (المختبر الرئيسي)

رقم التوظيف: ١٩٧٣٠٤٠٢٢٠٠٦٠٤٢٠٢٤

٣- أحمد خليل، الماجستير (السكرتير)

رقم التوظيف: ١٩٧٠١٠٠٥٢٠٠٦٠٤١٠٢١

المعرفة

عميدة كلية العلوم



الدكتور

رقم التوظيف : ١٩٦٦٠٩١٠١٩٩١٠٢٢٠٠٢

## استهلال

"وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا"

﴿سورة الإسراء : ٣٧﴾

*"Dan janganlah kamu berjalan di bumi ini dengan sombong, karena sesungguhnya engkau tidak akan dapat menembus bumi dan tidak akan mampu menjulang setinggi gunung  
(QS. Al-Isra' : 37)*

## إهداء

أهدي هذا البحث الجامعي إلى:  
والدي محبوبين، أبي أمنا وأمي إكرامة  
أخي أريس رزقي رحمان و محمد عرفا عارف  
جميع أصدقائي في قسم اللغة العربية وأدبها خاصة المرحلة ٢٠١٦  
وجميع الأساتيد والأستاذات اللذين علموايني علما  
عسى الله أن يحميكم جميعا ويجزيكم جزاءا حسنا على جهدكم ودعائكم

## توطئة

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، الصلاة والسلام على رسوله وأمينه على وحيه ، أرسله ربّه رحمة للعالمين وحجة على العباد أجمعين. شكرا جزيلاً على من شرفني وأعانني في إتمام كتابة البحث الجامعي مباشرة:

١- الأستاذ الدكتور عبد الحارس مدير الجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

٢- الدكتورة شافية عميدة كلية العلوم الإنسانية بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

٣- الدكتور حلومي رئيس قسم اللغة العربية وأدبها بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

٤- الأستاذ أحمد خليل، الماجستير مشرف البحث الجامعي

٥- الأستاذ عارف مصطفى، الماجستير مشرف الأكاديمي

قد تم هذا البحث الجامعي بعنوان التمييز الاجتماعي في رواية قواعد جارتين لعمر عبد الحميد: دراسة الأدب الاجتماعي الماركسي. وأخيرا ترحى الباحثة أن تكون هذا البحث الجامعي المقدم لاستيفاء شروط الاختبار النهائي للحصول على درجة سرجانا نافعة للقارئ والمجتمع، وترجى الباحثة أن يقدم القارئ النقد والاقتراح من أجل كمال البحث الجامعي في المستقبل.

الباحثة

وردية الحسنى

## مستخلص البحث

الحسنى، وردية. ٢٠٢٠ التمييز الاجتماعي في رواية "قواعد جارتين" لعمرو عبد الحميد (دراسة الأدب الاجتماعي الماركسي). البحث العلمي، قسم اللغة العربية وأدبها، كلية العلوم الإنسانية، جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

مشرف : أحمد خليل، الماجستير

الكلمات المفتاحية : التمييز الاجتماعي. رواية قواعد جارتين. الأدب الاجتماعي. الماركسي

في واقع الحياة الاجتماعية، غالبًا ما يتم تحديد الطبقة الاجتماعية من خلال العوامل الاقتصادية. بالإشارة إلى هذا الواقع، غالبًا ما تحدث النزاعات بين الطبقات الاجتماعية القائمة على الاقتصاد بين البرجوازية والبروليتاريا، منه التمييز. تم العثور على العديد من حالات التمييز في البلدان ولا يمكن السيطرة على مثل هذه الحالات. ومع ذلك، فإن تأثير هذا التمييز ضار للأشخاص أو الجماعات المضطهدة. غالبًا ما نجد هذه المشاكل في الأعمال الأدبية لأن الأعمال الأدبية هي تقليد لحياة الناس. من بين الروايات التي تصوّر عما يحدث بين الطبقة البرجوازية والبروليتاريا هي رواية "قواعد جارتين" لعمرو عبد الحميد، رواية جديدة ونشرت في سنة ٢٠١٨ مع وصف للحياة الاجتماعية الموجودة اليوم. يبحث هذا البحث عن (١) التمييز الاجتماعي في رواية "قواعد جارتين" لعمرو عبد الحميد عند الماركسي و(٢) البنية الاجتماعية في رواية "قواعد جارتين" لعمرو عبد الحميد عند الماركسي. يستخدم هذا البحث المنهج الأدب الاجتماعي الماركسي.

هذا البحث هو من البحث الوصفي والكيفي ويقال أيضا البحث المكتبي. تتضمن مصادر البيانات التي استخدمها الباحث في هذه الدراسة مصدر البيانات الرئيسية وهو رواية "قواعد جارتين" لعمرو عبد الحميد. ومصادر البيانات الثانوية وهي كتب عن الأدب والماركسية والقواميس والصحف. طريقة جمع البيانات لهذا البحث هي طريقة قراءة وكتابة. تُستخدم طريقة تحليل البيانات هي طريقة تحليل البيانات لكريوسويل، وتتألف هذه طريقة تحليل البيانات من خمس خطوات، وهي: (١) تنظيم البيانات، (٢) قراءة وكتابة الملاحظة، (٣) وصف وتصنيف وتفسير البيانات إلى رموز وموضوعات (٤) تفسير البيانات و (٥) عرض البيانات.

نتائج هذا البحث هي اكتشاف (١) البنية الاجتماعية في رواية "قواعد جارتين" لعمرو عبد الحميد عند الماركسية التي تتكون من المستوى الفوقية والمستوى التحتية. تتكون المستوى الفوقية الموجودة في هذه الدراسة من مؤسسات سياسية وقانونية وفكرية وأخلاقية. في حين أن المستوى التحتية الموجودة المتعلقة بالاقتصاد تؤثر على حياة المستوى الفوقي. و(٢) أشكال التمييز الاجتماعي في رواية "قواعد جارتين" لعمرو عبد الحميد عند الماركسي في خمسة مجالات وهي (أ) المجال الاجتماعي الذي يشمل التمييز في الحياة اليومية والتمييز في الزواج، (ب) المجال الاقتصادي، (ج) المجال السياسي الذي يتألف من ازدياد الجريمة، وحيارة الأسلحة النارية، والهوية الاجتماعية.

**ABSTRACT**

**Husna, Wardiyatul.** 2020. *Social Discrimination in the Qawaid Jartin Novel by Amru Abdul Hamid (Study of Marxism Sociological Literary)*. Minor Thesis (*Skripsi*) Department of Arabic Language and Literature, Faculty of Humanities, Universitas Islam Negeri Maulana Malik Ibrahim Malang

**Advisor** : Ahmad Kholil, M.Fil.I

**Keywords** : Social Discrimination, Qawaid Jartin Novel, Sociological Literary, Marxism

In the reality of social life, social class is often determined by a person's economic factors. Referring to this reality, conflicts between social classes based on economics often occur between the bourgeoisie and the proletariat, including discrimination. Many cases of discrimination are found in countries, and such cases cannot be controlled. Yet the impact of this discrimination is very detrimental to the oppressed people or groups. We often find these problems in a literary because it is the imitations of the people's life. Among the novels depicting the discrimination that took place between the bourgeois class and the proletariat is the novel "Qawaid Jartin" by Amru Abdul Hamid, a new novel and published in 2018 with a description of social life that exists today. This study examines (1) The structure of society in the novel "Qawaid Jartin" by Amru Abdul Hamid according to Marxism, (2) Social discrimination in the novel "Qawaid Jartin" by Amru Abdul Hamid according to Marxism and. This research uses the sociological approach of Marxism literature.

This research is a qualitative descriptive study and included in library research. The data sources used by researchers in this study include primary data sources and secondary data sources. The primary data source of this research is the novel "Qawaid Jartin" by Amru Abdul Hamid. While the secondary data sources of this research are books on literature and Marxism, dictionaries and newspapers. The research data collection technique consisted of reading and writing. The data analysis method uses Creswell's data analysis technique, this data analysis technique consists of five steps: (1) Organizing data (2) Reading and making memos (3) Describing, classifying, and interpreting data into codes and themes (4) Interpreting data and (5) Presenting and visualizing data.

The results of this research are the discovery of (1) the structure of society in the novel "Qawaid Jartin" by Amru Abdul Hamid according to Marxism which consists of the superstructure and infrastructure. The superstructure found in this study consisted of political, law, thought, and morality institutions. While the infrastructure found related to the economy affects the life of the superstructure. And (2) Forms of social discrimination in the novel "Qawaid Jartin" by Amru Abdul Hamid according to Marxism in five fields, namely (a) The social sector which includes discrimination in daily life and discrimination in marriage (b) The economic field (c) The political sector which consists of increased crime, possession of firearms, and social-identity.

## ABSTRAK

**Husna, Wardiyatul.** 2020. *Diskriminasi Sosial dalam Novel Qawaid Jartin Karya Amru Abdul Hamid Analisis Sosiologi Sastra Marxisme*. Skripsi, Bahasa dan Sastra Arab, Fakultas Humaniora, Universitas Islam Negeri Maulana Malik Ibrahim Malang

**Pembimbing** : Ahmad Kholil, M.Fil.I

**Kata Kunci** : Diskriminasi Sosial, Novel Qawaid Jartin, Sosiologi Sastra, Marxisme

Di dalam realitas kehidupan sosial, kelas sosial sering ditentukan oleh faktor ekonomi seseorang. Merujuk kepada realitas ini, konflik antar kelas sosial yang didasarkan pada ekonomi sering terjadi antara borjuis dan proletar, diantaranya adalah diskriminasi. Kasus diskriminasi banyak di temukan di negara-negara dan kasus tersebut seperti tidak bisa terkendali. Padahal dampak diskriminasi ini banyak merugikan kaum atau kelompok yang tertindas. Permasalahan tersebut sering kita temukan di dalam sebuah karya sastra karena karya sastra adalah tiruan dari masyarakat. Di antara novel yang menggambarkan tentang diskriminasi yang terjadi antara kelas borjuis dan proletar adalah novel “Qawaid Jartin” karya Amru Abdul Hamid, sebuah novel baru dan terbit pada tahun 2018 dengan penggambaran tentang kehidupan sosial yang ada pada masa kini. Penelitian ini mengkaji tentang (1) Struktur masyarakat yang ada di dalam novel “Qawaid Jartin” Karya Amru Abdul Hamid menurut Marxisme. Penelitian ini menggunakan pendekatan sosiologi sastra Marxisme. Dan (2) Diskriminasi sosial dalam novel “Qawaid Jartin” Karya Amru Abdul Hamid menurut Marxisme

Penelitian ini termasuk penelitian deskriptif kualitatif dan termasuk dalam penelitian kepustakaan. Adapun sumber data yang dipakai peneliti dalam penelitian ini meliputi sumber data primer dan sumber data sekunder. Sumber data primer atau sumber data pokok penelitian ini adalah novel “Qawaid Jartin” karya Amru Abdul Hamid. Sedangkan sumber data sekunder penelitian ini adalah buku tentang sastra dan marxisme, kamus dan koran. Teknik pengumpulan data penelitian ini terdiri dari teknik baca dan catat. Metode analisis data menggunakan teknik analisis data Cresswell, teknik analisis data ini terdiri dari lima langkah, yaitu: (1) Mengorganisasikan data, (2) Membaca dan membuat memo, (3) Mendeskripsikan, mengklasifikasikan, dan menafsirkan data menjadi kode dan tema, (4) Menafsirkan data, dan (5) Menyajikan dan memvisualisasikan data.

Hasil penelitian ini adalah ditemukannya (1) Struktur masyarakat dalam novel “Qawaid Jartin” Karya Amru Abdul Hamid menurut Marxisme yang terdiri dari superstruktur dan infrastruktur. Superstruktur yang ditemukan dalam penelitian ini terdiri dari lembaga politik, hukum, pemikiran, dan moralitas. Sedangkan infrastruktur yang ditemukan yang berkaitan dengan bidang ekonomi mempengaruhi kehidupan superstruktur. Dan (2) Bentuk diskriminasi sosial dalam novel “Qawaid Jartin” Karya Amru Abdul Hamid menurut Marxisme yang terdapat dalam lima bidang yaitu (a) Bidang sosial yang meliputi diskriminasi dalam kehidupan sehari-hari dan diskriminasi dalam pernikahan, (b) Bidang ekonomi, (c) Bidang politik yang terdiri dari peningkatan kriminalitas, kepemilikan senjata api, dan identitas sosial.

## محتويات البحث

أ	صفحة الغلاف	.....
ب	تقرير الباحثة	.....
ج	التصريح	.....
د	تقرير لجنة المناقشة	.....
هـ	استهلال	.....
و	إهداء	.....
ز	توطئة	.....
ح	مستخلص البحث باللغة العربية	.....
ط	مستخلص البحث باللغة الإنجليزية	.....
ي	مستخلص البحث باللغة الإندونيسيا	.....
ك	محتويات البحث	.....
١	الباب الأول : المقدمة	.....
١	أ- خلفية البحث	.....
٤	ب- أسئلة البحث	.....
٥	ج- أهداف البحث	.....
٥	د- فوائد البحث	.....
٦	هـ- حدود البحث	.....
٦	و- تحديد المصطلحات	.....
٦	١- التمييز الاجتماعي	.....
٧	٢- رواية	.....
٨	٣- الأدب	.....

٨	٤-الأدب الاجتماعي .....
٩	٥-الماركسي .....
٩	ز-الدراسات السابقة .....
١٠	ح-منهجية البحث .....
١٠	١- نوعية منهج البحث .....
١١	٢-مصادر البحث .....
١١	٣-طريقة جمع البيانات .....
١٢	٤-أسلوب تحليل البيانات .....
١٣	الباب الثاني: الإطار النظري .....
١٣	أ-الأدب الاجتماعي .....
١٦	ب-الأدب الاجتماعي الماركسي .....
١٧	١-الرأس المالي .....
١٨	٢-الطبقة الاجتماعية .....
١٩	٣-البنية الاجتماعية .....
٢٠	ج-لمحة عن رواية قواعد جارتين .....
٢٢	الباب الثالث: مناقشة نتائج البحث .....
	أ- البنية الاجتماعي في رواية "قواعد جارتين" لعمر عبد الحميد عند
٢٧	الماركسي .....
٢٧	١-مؤسسة سياسية .....
٢٨	٢-القانون .....
٣٠	٣-الفكرة .....

٣٢	٤- الأخلاقي .....
	ب- شكل التمييز الاجتماعي في رواية "قواعد جارتين" لعمر عبد الحميد
٣٤	عند الماركسي .....
٣٤	١- الاجتماعي .....
٣٤	أ) التمييز في الحياة اليومية .....
٣٧	ب) التمييز في الزواج .....
٤٢	٢- الاقتصادي .....
٥٠	٣- السياسي .....
٥٦	أ) ازدياد الجريمة .....
٦٠	ب) حمل الأسلحة النارية .....
٦١	ج) الهوية الاجتماعية .....
٦٤	٤- التربوي .....
٦٦	٥- الصحة .....
٦٨	الباب الرابع : الخلاصة والاقتراحات .....
٦٨	أ- الخلاصة .....
٦٨	ب- الاقتراحات .....
٧٠	قائمة المصادر والمراجع .....
٧٤	سيرة ذاتية .....
٧٥	الملاحق .....
٧٥	أ- صياغة البيانات لسؤال البحث الأول .....
٧٦	ب- صياغة البيانات لسؤال البحث الثاني .....

## الباب الأول

### المقدمة

#### أ- خلفية البحث

كل الناس أو كل فرق في الحياة مختلف بالناس أو الفرق الآخر. له الحرفة، أو الاقتصاد، أو الدرجة التربية المختلفة. وبسبب هذا الاختلاف، كان المجتمع ينقسم إلى بعض الطبقات أو الفرق إما الطبقة حسب الدرجة الاقتصادية، أو النسب، أو التربية، أو الحرفة. والطبقة نجدها كثيرا في الحياة هي الطبقة حسب الدرجة الاقتصادية. كان الناس متساويا عند القانون، أو الدولة، أو المجتمع. وكذلك الطبقة حسب الدرجة الاقتصادية، في الحقيقة لها الدرجة المتساوية. ولكن معظم الناس أو معظم الفرق يفكرون على أنهم أفضل، وأكرم، وأقوى من الناس أو الفرق الأخرى. بهذه الفكرة، حدث الصراع الكثير في حياتهم وهذا الصراع يؤثر حياة الفرقة المضطهدة أثرا سلبيا. من الصراع الذي حدث في الحياة الاجتماعية هو التمييز الاجتماعي.

الناس كالمجتمع الذي يتعامل بعضهم ببعض، لا يستطيع أن ينكر وجود التمييز على غيره، إما التمييز العنصري أو التمييز الجنسي أو التمييز الاجتماعي. لكن المشكلة هنا هي عدم الوعي بهذا الأمر. معظم الناس لا يعون على أنه يميز الآخر. كل الناس باختلاف ألوانه، وأجناسه، ودرجة اقتصاده، وأديانه، وسياساته، له المساواة في مكانته ومعاملته. بهذا صار التمييز نوع من اعتداء الحقوق الإنساني. من أسباب عملية التمييز هي فكرة الفئة المعينة على الفئة الأخرى (أرميوولان، ٢٠١٥، ص. ٤٩٥).

التمييز يؤثر الحياة البشرية كثيرا. قد يؤثر أثرا سلبيا منه يسبب إلى وجود الصراع في المجتمع، ويسبب إلى خسران الآخرون لعدم تحقيق الحقوق البشرية كما

وقع في أوروبا سنة ٢٠١٨. قد حدث التمييز ضد عربي عامل Google فيه. كان هو عربي وحيد في فريقه. حتى أنّ رجال الأمن والسّوق المركزي يوقفه وينحطه. ماعدا ذلك إنه يُمنع لإخبار المجتمع بأنه عامل Goggle. وبهذا عرف على تقصير احتياطات العمل ضد العربي. بسبب هذا التمييز، فقد عُزل ذلك العامل العربي حتى أراد أن ينتحر في ذلك الوقت (س ن ن، ٢٠١٨).

كان التمييز قد حدث كذلك في إسرائيل، إنه قد يميّز العربي-الفلسطيني. اعتاب مركز الإعلام والبحث وجود التمييز في تمويل الحكومة على الطلبة الإسرائيليّة والعربيّة. فُسّم الطلبة الإسرائيليّة بناءً على المستوى الاقتصادية إلى أربعة فرق، الضعيف-الضعيف إلى المتوسّط- القويّ والمتوسّط- القويّ، وأما الطلبة العربية فيتضمّن من الفرقة الضعيفة. وكذلك تنال معظم المدرسة العربيّة أقلّ التمويل بالنّسبة إلى المدرسة الإسرائيليّة (أهترتاني، ٢٠١٩).

تلك المشاكل توجد كثيرا في الأعمال الأدبية، لأنّ كاتبها عضو من المجتمع. فتصوير الحياة في الأعمال الأدبيّة يتصوّر عن حياة الكاتب في المجتمع. من الأعمال الأدبيّة تتصوّر فيها عن حياة المجتمع هي رواية "قواعد جارتين" لكاتب مصري عمرو عبد الحميد. ألّف عمرو عبد الحميد الروايات الكثيرة منها رواية أرض زكولا، وقواعد جارتين، ودقات الشّامو وغيرها. فالرواية قواعد جارتين ألّفها عمرو في السنّة ٢٠١٨.

تحكي تلك الرواية عن حياة طبقتين، طبقة تستند إلى المستوى الاقتصادية في المجتمع ببلاد يسمى بلاد جارتين. الطبقة الراقية تسمى قوم الشريف والطبقة الكادحة تسمى قوم النّسالي. في بلاد جارتين، قوم النّسالي منظور بالقوم يحمل العار مع أنّه فقير ولهذا السبب ميّزه قوم الشّريف. كان التمييز ضدّ قوم النّسالي قد فعله ليس قوم الشّريف فحسب بل فعلته الحكومة كذلك.

يُميّز الشريف ضد التسالي بسبب اعتقادهم وفكرتهم التاريخي. يكون التمييز الاجتماعي إمّا في المجال الاقتصادي وإمّا السياسي، منه الرّفص من التّعامل بقوم التسالي حتّى أنّ الشّريف لن يريد أن يشتري بضائع تجارة قوم التسالي. من أثر هذا التمييز كان القوم التسالي قد تعرّض لنيل المال لقضاء معيشتهم. ماعدا القوم الشّريف، كانت الحكومة ميزته كذلك وكانت هذه الحكومة استولت على بلاد جارتين وجميع أعضاء هذه الحكومة من قوم الشّريف.

لتصوير عقدة ذلك التمييز الاجتماعي في تلك الرواية، أستخدم مدخل نظرية الأدب الاجتماعي الماركسي. الأدب الاجتماعي هو النظرية لتحليل المصاعب في الأعمال الأدبية بإمعان النظر في الحال الاجتماعي. وأمّا الأدب الاجتماعي الماركسي فهو المدخل الذي يتيقّن أن الشأن الاقتصادي يؤثّر كثيرا إلى الشأن الاجتماعي (كورنياوان، ٢٠١٢، ص. ٤١).

تعتمد هذا المدخل على النظرية الماركسية التي أسسها كارل ماركس. نظرية الأدب الاجتماعي الماركسي بمنى المدخل لتحليل المصاعب في الرواية بالنظر إلى الحال الاجتماعية أي لا يمكن فهم الرواية إلا بالنظر إلى الحال الاجتماعية خاصة كما يتعلق بالاقتصاد كما رأى الأدب الماركسي أن الأدب ينبغي أن يفهم مرتبطا بالواقع التاريخي والاجتماعي (نيتون، ١٩٨٨، ص. ٨٦). للماركسي فكرات منها البنية الاجتماعية، ومرحلة في التطور التقديمي البشري، والطبقة الاجتماعية. في البنية الاجتماعية، كان المجتمع ينقسم إلى مستويين، المستوى التحتي أو الأساسي (Intrastructure) والمستوى الفوقي (Super Structure) دامونو (١٩٧٦، ص. ٢٦) قال ماركس أن الأدب كالأيدولوجي، والدين، والسياسة حيث أنه من المستوى الفوقي. وكان هذا

المجال عند ماركس يعتمد كثيرا إلى الاقتصادي أو المستوى التحتي ولايفك منه (وياتي، ٢٠١٣، ص. ٢٢).

يقول ماركسي أيضا أن الطبقة الاجتماعية في المجتمع تنقسم إلى طبقتين، الطبقة تستند إلى المستوى الاقتصادية. الطبقة الأولى أو الطبقة الراقية تسمى بالبرجوازي والثانية الطبقة الكادحة تسمى بالبروليتاريا. البرجوازي معروف بالقوم الطاغى على القوم الروليتاري. كانت النظرية الماركسيّة عامّة تبحث عن الصّراع بين هذين طبقتين، منه التمييز.

كان التمييز من المصاعب الخطير في هذا الزمن. قد حدث التمييز في البلدان الشرقية أو الغربية، وهذا الأمر يسبّب إلى الخسائر ولكنّ الناس معظمهم لايعون بهذا الأمر مع أن أثره عظيم. صورة التمييز في المجتمع تُوجد في رواية "قواعد جارتين" لعمرو عبد الحميد. كانت الرواية من الرواية الجديدة حيث فيها صورة عن الحياة الاجتماعية الحديثة باللغة الجميلة، والأفكار الخلاق، والخيال البديع. بحيث أنّها الرواية الجديدة، فكانت تصوّر عن المصاعب المشهورة في المجتمع منه التمييز الاجتماعي.

#### ب- أسئلة البحث

نظرا على خلفية البحث فأسئلة البحث هي:

١- ما البنية الاجتماعية في رواية "قواعد جارتين" لعمرو عبد الحميد عند

ماركسي؟

٢- ما شكل التمييز الاجتماعي في رواية "قواعد جارتين" لعمرو عبد الحميد

عند ماركسي؟

### ج- أهداف البحث

من أهداف البحث اعتمادا على أسئلة البحث يعني:

١- معرفة البنية الاجتماعية في رواية "قواعد جارتين" لعمرو عبد الحميد عند

ماركسي

٢- معرفة شكل التمييز الاجتماعي في رواية "قواعد جارتين" لعمرو عبد الحميد

عند ماركسي

### د- فوائد البحث

كانت فوائد هذا البحث، الأولى الفائدة النظرية والثانية الفائدة التطبيقية، وسيأتي بيانها تفصيلاً:

١- الفوائد النظرية

فالفوائد النظرية لهذا البحث هي لزيادة العلوم، والمعرفة، والفهم عن التمييز، والبنية الاجتماعية، ودراسة الأدب الاجتماعي خاصة على نظرية الماركسية

٢- الفوائد التطبيقية

الفوائد التطبيقية لهذا البحث يعني:

أولاً: الفوائد للباحث هي لترقية الفهم ولزيادة المعرفة عن التمييز والبنية الاجتماعية، ودراسة الأدب الاجتماعي الماركسي خاصة في رواية "قواعد جارتين" لكاتب مصري عمرو عبد الحميد

ثانياً: الفوائد للمتعلّم عامة ومتعلّم اللغة العربية وأدبها خاصة هي لمساعدتهم في فهم التمييز، والبنية الاجتماعية، ودراسة الأدب الاجتماعي

الماركسي خاصة في رواية "قواعد جارتين" لكاتب مصري عمرو عبد الحميد

ثالثا: الفوائد للقارئ هي لزيادة فهمه عن التمييز، والبنية الاجتماعية، ودراسة الأدب الاجتماعي الماركسي

#### هـ - حدود البحث

نظرا على نظرية الأدب الاجتماعي الماركسي فحدد هذا البحث عما يتعلق بالتمييز الذي وقع بين طبقتي المجتمع البرجوازي والبروليتاريا والبنية الاجتماعية في مجتمع جارتين.

#### و- تحديد المصطلحات

##### ١- التمييز الاجتماعي

التمييز الاجتماعي يتكون من كلمة التمييز و الاجتماعي. التمييز في المعجم الصحاح مصدر من "ميّز" بمعنى عزلته وفرزته (إسماعيل، ٢٠٠٥، ص. ١٠١١). وفي معجم منجد في اللغة والأعلام معناه فرز عن غيره وفضله على سواه (مألف، وتوتل، ١٩٨٦، ص. ٧٨١). معنى التمييز اصطلاحا في Dictionary reference هو عملية لإصدار التفريق على أن تتصدى للناس حسب الفئة أو الطبقة معينة (نديا، ٢٠١٦، ص. ٣). وقال تيودرسون وتيودرسون التمييز هو المعاملة المختلة ضد الأشخاص أو الفئات بناء على النسب، والدين، والشعب، والطبقة (فلطاني، وأريانينجتيا، وأمينة، وسيهومينج، ٢٠٠٩، ص. ٣).

الاجتماعي أو نقول باللغة الانجليزية social هو مصدر من كلمة اجتمع الذي بمعنى أتوا وانضموا (مألوف، وتوتل، ١٩٨٦، ص. ١٠١). وأما معنى الاجتماعي اصطلاحا فبمعنى كل ما يتعلق بالمجتمع (سوراين، ٢٠٠١، ص. ٥٦٩). فالاجتمع في المعجم الوسيط هو العدد الكثير من الناس، والشجر، والنبات أو طائفة من الناس يجمعها غرض واحد (مصطفى، والزيات، ١٩٩٢، ص. ١٣٥). وقيل أيضا أن المجتمع مجموعة العلاقات المنتظمة بين خمسة ملايين شخص، يتفاعلون ضمن جماعات قرابية وطبقية ومهنية، لهم تصور في هوية موحدة، وثقافة مشتركة (عثمان، ٢٠٠٧، ص. ٩١). والتمييز الاجتماعي هو امتياز الموقف ومعاملة إخوانهم من البشر بناء على وضعهم الاجتماعي (كرنيا، ٢٠١٤، ف. ٢). بهذا يمكن القول أن التمييز الاجتماعي هو عملية التفريق فعلة القمو المعين على القوم الآخر بسبب موضعه الاجتماعية.

## ٢- الرواية

كانت الرواية هي مجموعة حوادث مختلف التأثير تماثلها عدّة شخصيّات على مسرح الحياة الواسع، شاغلة وقتا طويلا من الزمان (عزيزة، ٢٠١٧، ص. ١٣). الرواية أيضا نوع من الأدب الحديث والرواية كالقصة ولكنها أوسع منه (محمد، ٢٠١١، ص. ٢٩٢). إنّ الرواية أوسع من القصة من حيث أحداثها، وشخصيّاتها، عدا أنّها تشغل حيزا أكبر، وزمنا أطول، وتعدّد مضامينها كما هي في القصة. قال أيضا أن الرواية نوع من الأعمال الأدبيّة التي تمتلك العناصر تدعم القصة والعناصر الخارجيّة التي تدعم إنشائه (رشيدة، ٢٠١٧، ص. ١٨). بهذا فهم أن الرواية هي أكبر نوع من القصص. فالرواية ينقسم إلى الرواية الخيالية والرواية التاريخية (عز الدين إسماعيل، ٢٠١٣، ص. ١٣٠).

### ٣- الأدب

الأدب هو التعليم والإلمام بالكتب وسلوك المتأدب (روتلج، ١٩٩٠، ص. ٣٤). قال طه حسين للأدب معنيان مختلفان، الأدب بالمعنى الخاص والأدب بالمعنى العام. الأدب بالمعنى الخاص هو الكلام الجيد الذي يحدث في نفس قارئه وسامعه لذة فنية سواء ذلك الكلام شعرا أم نثرا، وأما الأدب بالمعنى العام هو الإنتاج العقلي الذي يصور في الكلام ويكتب في الكتب (مزكي، ٢٠١١، ص. ٢٥).

الأدب عند الإسكندري وعناني (١٩١٦، ص. ٣) هو كل رياضة محمودة يتخرج بها الإنسان في فضيلة من الفضائل، إما الرياضة تكون بالفعل، وحسن النظر، والمحاكاة، تكون بمزاولة الأقوال الحكيمة التي تتضمنها لغة أيّ أمة. وقال أبو النجا سرحان ومحمد الجنيد جمعة (١٩٥٧: ٥٠) على أن "الأدب هو التعبير الجميل عن معاني الحياة والتصوير البارع للأخيلة الدقيقة والمعنى الرقيقة والمثقف للسنان والمرهف للحس والمهذب للنفس والمصور للحياة الإنسانية والمعبر عما في النفس من خلجات وعواطف وأفكار". فالأدب هو الإنتاج العقلي الذي يصور في الكلام أو الكتابة باستخدام العبارة الجميلة حتى تؤثر في نفس القارئ أو السامع.

### ٤- الأدب الاجتماعي

الأدب الاجتماعي هو الطريقة لتحليل الأعمال الأدبية بالنظر على أنه من نتائج المجتمع كوسيلة لتصوير الواقع فيه (عزيزة، ٢٠١٨، ص. ١٦). وقيل أيضا أنّ الأدب الاجتماعي هو مدخل الأدب يعتبر نواحيه الاجتماعية ومجتمعية التي تنعكس في فن الأدب (الأولى، ٢٠١٧، ص. ١٩).

## ٥- الماركسي

الماركسي هو فكرة أو إيديولوجيا يلعب فيه الاقتصاد الاجتماعي دورا رئيسيا في الحياة (لفيبري، ٢٠١٥، ص. ٤). وقيل أيضا أن الماركسي هو نظام آراء كارل ماركس تشمل المادية الديالكتيكية والمادة التاريخية وتطبيقهما على الحياة الاجتماعية لتوفير نقد حار للرأسمالية فيما يتعلق بالبرجوازية الاستغلالية للبروليتاريا (حبيبة، ٢٠١٦٥، ص. ٣٧)

## ز- الدراسات السابقة

١- يسريا. ٢٠١٨. صراع الطبقة في رواية Rima Rima Tiga Jiwa ل Akasa Dwipa (دراسة الأدب الاجتماعي ماركسية) بحث الباحث فيه عن شكل الصّراع بين الطبقة في تلك الرواية وسبب ذلك الصّراع بنظريّة ماركسيّة. ونتائج هذا البحث وجود الصّراع بين الطبقة الراقية التي لها السّلطة والقدرة لتفعل على ما تشاء والطبقة الرديئة في تلك الرواية وسبب ذلك الصراع بنظرية ماركسية وجود نظام رأسمالية المادية الذي ينظر الإقتصاد شيئاً مهما في الحياة (يسريا، ٢٠١٩، ص. ٨).

٢- عبد السيد وزهرة النداء ورشيدة السلطاني. ٢٠١٨. ديناميكي الإيديولوجية كارمان Kubah في رواية لأحمد طهاري على نظرية الأدب الاجتماعي ماركسي

بحث الباحث فيه عن ديناميكي الإيديولوجية كارمان في تلك الرواية الذي يشمل على طبقتي المجتمع فيها عند ماركس وعلاقتها بطبقة المجتمع في الحياة. نتائج هذا البحث هناك تغيير إيديولوجي كارمان ومن أسبابه مستوى اقتصاده الخافت ورفض خطبته على بنت حاج باكر (بسيد، والنداء، والسلطاني، ٢٠١٨، ص. ٥٨).

٣- ديتا أوتما. ٢٠١٨. القصة القصيرة "قصة فتحة المصرية" لنوال السعداوي  
(دراسة تحليلية اجتماعية ماركسية)

بحث فيه عن الصراع الاجتماعي والأساسي الموجود في تلك القصة.  
نتيجة هذا البحث أن الصراع الاجتماعي والأساسي الموجود في تلك  
القصة بسبب العوامل الاجتماعية (أوتما، ٢٠١٨، ص. ٣٧).

بعد العرض عن الدراسات السابقة فعرف تشابه واختلاف هذا  
البحث بالدراسات السابقة. في الدراسة السابقة الأولى، تشابه هذا البحث  
باستخدام نظرية الأدب الاجتماعي الماركسي وتختلف هذا البحث إطار بحثه.  
الدراسة السابقة الأولى بحث عن شكل الصراع عامة ولكن هذا البحث بحث  
عن التمييز الاجتماعي بين طبقتي المجتمع والبنية الاجتماعية.  
بالدراسة السابقة الثانية بحث الباحث عن إيدولوجيا وهذا يختلف بهذا  
البحث لأنه بحث عن التمييز والبنية الاجتماعية. وتشابه هذا البحث في النظرية  
التي استخدمها الباحثان. والدراسة السابقة الأخيرة بحث عن الصراع الاجتماعي  
والسياسي وأما هذا البحث بحث عن التمييز الاجتماعي والبنية الاجتماعية  
وكلاهما متساويان في المدخل يعني باستخدام النظرية الماركسية. بهذا البيان ظهر  
أنّ هذا البحث لم يبحثه أحد وأما من جهة الرواية فلا يوجد البحث الذي  
يبحثها أو يحللها.

## ح- منهج البحث

### ١- نوعيّة منهج البحث

كان هذا البحث هو البحث المكتني لأنه يبحث عن النصوص  
القديمة أو الجديدة وليست رقمية. كما قال تريونو أن البحث النوعي يركز  
على الجوانب الطبيعية والأساسية للشخصيات الواردة في البيانات (تريونو،

٢٠٠٣، ص. ٢٣) ويقال أيضا البحث الكيفي والوصفي لأنه يستخدم المنهج التفسيرية ويعرضه بشكل الوصفي.

## ٢- مصادر البحث

المصادر في هذا البحث كما التالي:

### أ) مصادر البيانات الرئيسية

مصدر البيانات الرئيسية في هذا البحث هو رواية "قواعد جارتين" لعمرو عبد الحميد.

### ب) مصادر البيانات الثانوية

مصادر البيانات الثانوية في هذا البحث هي الكتب الأدبي، والكتب الماركسي، والقاموس، والجرائد، والمصادر الأخرى المتعلقة بهذا البحث.

## ٣- طريقة جمع البيانات

تُنال البيانات في هذا البحث بطريقة القراءة والكتابة حيث أن قُرا الرواية وكتب البيانات المحتاجات. وهذه الطريقة لا يُفعل مرة واحدة بل عدّة مرات لتنال البيانات المحتاجات. لأ لا يمكن إجراء تقنيات جمع البيانات مرة واحدة ولكن يلزم تكرارها عدة مرات (سسوانتورو، ٢٠١٠، ص. ٧٣-٧٤). ومن خطواته:

أ) قراءة رواية "قواعد جارتين" لعمرو عبد الحميد مجملا لمعرفة صورة الرواية مجملا

ب) قراءة رواية "قواعد جارتين" لعمرو عبد الحميد ثانية بالاعتماد على نظرية الأدبية الاجتماعية الماركسية

- ج) إعطاء الخطوط تحت الكلمات اللائحة تتعلق بالأدب الاجتماعي  
 الماركسي وتكون بيانات البحث  
 د) كتابة البيانات  
 هـ) تقسيم البيانات حسب الموضوع

#### ٤- أسلوب تحليل البيانات

- أسلوب تحليل البيانات في هذا البحث هي طريقة عند كريسويل Creswell  
 في تحليل البيانات. من خطوات تحليل البيانات عند كريسويل (٢٠٠٣،  
 ص. ٢٥٤) كما تلي:  
 أ) تنظيم البيانات  
 ب) قراءة وكتابة الملاحظة  
 د) وصف وتصنيف وتفسير البيانات إلى رموز وموضوعات تفسير البيانات  
 هـ) عرض البيانات

- خطوات تحليل البيانات في هذا البحث، كما تلي:  
 أ) بعد جمع البيانات، فتنظم البيانات بوسيلة الكتابة  
 ب) بعد الكتابة، قراءة البيانات وكتابة الملاحظات بجانب البيانات  
 ج) بعد ذلك، فتصنيف وتفسير البيانات حسب الموضوع  
 د) تفسير البيانات المختارات والمتعلقات بالبحث  
 هـ) الأخير عرض البيانات

## الباب الثاني الإطار النظري

### أ- الأدب الاجتماعي

يوجد المداخل أو المناهج الكثيرة استعملها الناقد، والأديب، والباحث في التحليل الأدبي. وهذه المداخل بناء على الناحية المركزية في التحليل. من المداخل استعملها الباحثون، والأدباء، والناقدون في تحليل الأعمال الأدبية هو المداخل كما قدّمها Abram. تشمل هذه المنهج من المنهج التعبيري (ekspresive)، والمنهج الموضوعي (objective)، والمنهج المحاكاة (mimetic)، والمدخل التقبلي (pragmatic) (تيو، ٢٠١٥، ص. ٤١).

المنهج التعبيري هو المدخل أو المنهج الذي يركّز على الكاتب. كيف يؤلّف الكاتب الأعمال الأدبية المناسب بالواقع والخيال الإبداعي للكاتب. المدخل التعبيري مختصراً بمعنى المدخل الذي يركّز على سيرة أو تاريخ الكاتب، واجتماعي، والنفسي. فبهذا كان الكاتب يكون أساساً في التحليل الأدبي ولا يركّز الباحث على الأعمال الأدبية بل يركز على الكاتب فحسب.

المنهج الثاني هو المنهج الموضوعي في التحليل الأدبي. هذا المدخل يخالف المدخل الأول، إذ يركز الأول على الكاتب والمدخل الثاني أو الموضوعي يركز على العمل الأدبي. يشمل هذا المدخل على عناصر العمل الأدبي المجموعية وعلاقة بينها، يركّز هذا المدخل العناصر الداخلية خاصة. من النظريات استعمل في هذا المدخل هي النظرية البنيوية الجنتيكية، نظرية نقد الجديد، النظرية الرمزية وغيرها.

المنهج المحاكاة هو المدخل في التحليل الأدبي الذي يركز على العالم الاختباري حيث أن العمل الأدبي ليس الواقع بل هو صورة الحياة الواقعية، إمّا صورة الأشخاص في المجتمع، أو صورة الحوادث الواقعية في الحياة. من النظريات

استعملها الباحثون في بحثهم التي تشمل في هذا المدخل هي نظرية الأدب الاجتماعي كالنظرية الماركسية، ونظرية الأدب النسائي، ونظرية الأدب النفسي، ونظرية الأدب مابعد الحداثة وغيرها.

المدخل الرابع والأخير عند أبرام هو المنهج التقبلي الذي يركز على الدور القارئ في فهم وضبط النواحي الإيجابية والنواحي السلبية في العمل الأدبي. ماعدا ذلك، كان ها المدخل يكشف الاتّصال بين الكاتب والقارئ، إلى أي حدّ استطاع الكاتب أن ينقل المغزى إلى القارئ بوسيلة العمل الأدبي له (سوكارتو، ٢٠١٨، ص. ٢٢).

إذ يبحث إحدي من تلك المداخل يعني المنهج المحاكاة mimetic بنظرية الأدب الاجتماعي فلاينفكّ هذا البحث من مفهومه. الأدب الاجتماعي لغة يتكوّن من كلمتين، الأدب والاجتماعي. معنى الأدب في اللغة العربية يتطوّر بتطوّر الزمان. في العصر الجاهلي، الأدب بمعنى الدعوة إلى الطّعام. ثم في عصر صدر الإسلام كان الأدب بمعنى التربية والتأديب. الأدب في العصر الأموي، بمعنى التّعليم وفي القرن الثالث الهجري (حوالي قرن ١٠ - ١١ ميلادي) بمعنى الأدب الذي عُرف اليوم يعني التعبير الجميل لفظيا أو كتابيا. هنا عُرف على أنّ الأدب وسيلته اللّغة والأدب يرتبط بالناس. الأدب صورة الحياة الواقعية والأدب لاينشأ في المجال الخالي ولكنّه نتاج المجتمع (سوتيجو وكسنادي، ٢٠١٦، ص. ٢). وقيل أيضا أن الأدب ما عبّر عن معنى من معاني الحياة بالتعبير الجميل (التونجي، ١٩٩٩، ص. ٤٧).

وأما مفهوم الاجتماعي أو في اللغة الانجليزية Sociology لغة فيتكوّن من كلمتين "Socios" و "Logos". "Socios" من اللّغة اللاتينية بمعنى صاحب، وكلمة "logos" من اللّغة اليونانية بمعنى العلم. وأما الاجتماعي اصطلاحا فهو العلم الذي يبحث عن المجتمع (سوتيجو وكسنادي، ٢٠١٦، ص. ١). مفهوم

الاجتماعي عند Waters و Crook هو التحليل المنهجي عن بناء الأفعال الاجتماعية (كرنياوان، ٢٠١٢، ص. ٤)

الأدب الاجتماعي هو مدخل التحليل الأدبي بالنظر أو بالتركيز على الناحية الاجتماعية كطبقة اجتماعية الكاتب، والدرجة الاجتماعية، وإيديولوجيا، وحالة الاقتصادية، والقارئ الموجه. كانت نظرية الأدب الاجتماعي من نتيجة فكرة أفلاطون (٤٢٨ - ٣٤٨ قبل الميلاد) المعروف بنظرية محاكاة التي ترى العمل الأدبي محاكي للمجتمع. ولكن أرسطو (٣٤٨-٣٢٢ قبل الميلاد) كتلميذه لا يوافق بفكرته عما يتعلق بمحاكاة الواقع. رأي أفلاطون الأدب تحاكي الواقع دون التغيير ودون الزيادة، ولكن رأى أرسطو في الأدب أن كاتبه لا يحاكي الواقع كله بل كان يُزيد الأشياء الجديدة (كامل، ٢٠٠٩، ص. ١١٣).

رأى Wellek و Werren أن الأدب الاجتماعي يشمل على ثلاث النواحي (سوتيجو وكسنادي، ٢٠١٦، ص. ٥-٨):

١- اجتماعية أو سوسيولوجيا الكاتب هو ناحية اجتماعي العمل الأدبي الذي يركّز على الكاتب كمصدر لإنشاء العمل الأدبي. الكاتب كعضو المجتمع لا ينفك من الحياة الاجتماعية، والأساس الإيديولوجيا، والدرجة الاجتماعية. رأت هذه النظرية أن النواحي الاجتماعية التي تدور حول الكاتب يؤثر إلى العمل الأدبي الذي كتبه.

٢- اجتماعية أو سوسيولوجيا العمل الأدبي. من الموضوع المتصل بهذه النظرية مضمون العمل الأدبي، وهدفه، والأمور الضمني في العمل الأدبي المتعلق بالمشاكل الاجتماعية. والمشاكل الاجتماعية تحتوي من الناحية الاجتماعية والاقتصادية، والسياسية، والتربية، والدينية، والثقافية، والعادة.

٣- اجتماعية أو سوسولوجيا القارئ. المشاكل المرتبط بهذا المجال هي مشاكل القارئ وأثر العمل الأدبي للمجتمع. هذا المجال في الحقيقة يرى كيف أثر اجتماعي العمل الأدبي لحياة اجتماعي القارئ.

واهتمّ هذا البحث اجتماعية أو سوسولوجيا العمل الأدبي حيث يكون الأساس أو المركز لهذا البحث هو العمل الأدبي وفي هذا البحث هو رواية "قواعد جارتين" لعمر عبد الحميدز

يتكوّن العمل الأدبي من عنصرين، العنصر الداخلي والعنصر الخارجي. يشمل في العنصر الداخلي المادة، والتصميم، الأشخاص والتخخيص. وأما العنصر الخارجي يتكوّن من سيرة الكاتب، والاجتماعية، والنفسية، والدينية، والفلسفية وغير ذلك. هنا يُفهم أن الأدب الاجتماعي من المدخل خارج العمل الأدبي. كانت فكرة الأدب الاجتماعي مختصراً يرى أنّ العمل الأدبي لا يمكن فهمه إلا بالاهتمام إلى الناحية الاجتماعية أو الثقافية التي تدور حوله (سوتيجو وكسنادي، ٢٠١٦، ص. ٢٤).

#### ب- الأدب الاجتماعي الماركسي

الأدب كنتاج المجتمع كان يصوّر المشاكل الكثيرة الواقعة في الحياة الاجتماعية. بسبب ذلك، كثير من الباحثين والناقدون استخدموا مدخل الأدب الاجتماعي في تحليل العمل الأدبي. من النظرية الأدب الاجتماعي الغالب في تحليل العمل الأدبي هي نظرية الأدب الاجتماعي الماركسي. لأنّ إذ نظرية الأدب الاجتماعي الماركسي أهتمّ، كانت معظم النظرية الاجتماعية يعتمد على النظرية الماركسية (فائقة الثنى، ومشيطة، وواحد، ورفيقي، ٢٠١٩، ص. ٥٤).

الماركسية هي فكرة أسّسها كارل ماركس وفريدريك إنجلز التي ترى للاقتصاد الاجتماعي دور مهمّ وأساسي في المجتمع. المجال الاقتصادي يكون

أساس الحياة عند الماركسي والشخص الرئيسي في المجتمع هو الطبقات الاجتماعية. المجال الاقتصادي كذلك يؤثر المجال السياسي وأما المجال الاقتصادي يؤثره الصراع بين طبقة العامل وطبقة ذي جهاز الإنتاج. وكان هذا الصراع يستطيع أن يزيل بإزالة النظام الرأسمالية الشائع في المجتمع. هذه الأفكار قد كتبها ماركس، وإنجلز في كتابهما بموضوع The German Ideology (ماكنيس، وسوسينو، ٢٠٠٣، ص. ٥).

ماركس هو كارل ماركس ولد سنة ١٨١٨ م في ترير ألمانيا. كان فيلسوف ألماني، واقتصادي، وعالم اجتماع، ومؤرخ، وصحفي، واشتراكي ثوري. ثلاث أفكار أساسيات ماركس يعني الفلسفة، والاقتصاد - السياسة، والثوري يعتمد على ثلاثة الأسس المتفرقة. في الفلسفة، اعتمد ماركس على التقليد الأساسي الألماني خاصة على نظرية فريدريش هيغل. وفي النظرية الاقتصادية والسياسة اعتمد على أفكار الاقتصاد الانكليزي وأما في نظرية الاشتراك اعتمد على الفكر الاشتراكي الفرنسي (وودفين، وزراي، ٢٠٠٨، ص. ١٤).  
قد ذكر السابق ثلاث أفكار الماركسي، ولكن في هذا البحث يتضمن في نظريته عن الاقتصاد - السياسي فحسب. من الأفكار التي قدمها الماركسي هي:

### ١- الرأس المالي

تاريخ الحياة البشرية عند ماركسي هي تاريخ كفاح الطبقة. مرحلة تطوّر التاريخ البشري عند الماركسي هي المجتمع البدائي، ثم مجتمع العبودية، ثم الاقطاعية، ثم رأس المال، ثم الأخير الشيوعية. مزية لكل تطوّر التاريخ البشري يُظهر من عملية الإنتاج ومن الطبقة الاجتماعية. فبهذا فهم التاريخ وتطوره باهتمام الطبقة الاجتماعية في المجتمع الواصل (سهومة، ٢٠١٦، ص. ٥).

نظام الرأسمالية هو نظام الاقتصادي المعروف بقانون وحيد، ألا وهو قانون المساومة في السوق. الأمر الأهمّ فيه هو الاستغلال. يتمّ الاستغلال في نظام الرأسمالي من خلال نظام اقتصادي غير موضوعي وموضوعي. الفرق بين نظام الرأسمالية والأنظمة الأخرى هو سعر الصرف وليس قيمة الاستخدام. لم يعد شخص يفكر في الإنتاج للاستخدام، بل يفكر في بيعه مرّة أخرى لنيل الربح العظيم. كان هذا أمر مهمّ لدي البرجوازي لأن بهذا الربح يمكن التنافس بالشركات الأخرى (يسريا، ٢٠١٩، ص. ١٩). الرأس المالي له السلطة الحاكمة لاجتماع كفاءته الشخصية أو الإنسانية وإنما هو من حيث مالك رأس المال (مصطفى، د.س. ص. ٣٢).

## ٢- الطبقة الاجتماعية

الطبقة الاجتماعية وفقا للماركسية هي مجموعة في المجتمع حددها موضع معيّن في نظام الإنتاج. ترتبط العلاقات الاجتماعية بين البشر بإنتاج الحياة المادية ويحدّد المبلغ الإجمالي للإنتاج المادي الهيكل الاقتصادي للمجتمع (وياتي، ٢٠١٣، ص. ١٠١). وفقا لماركسي، في هيكل المجتمع طبقتان اجتماعيتان. الطبقة العليا التي تتحكّم أو تمتلك وسائل الإنتاج التي تسمى بالطبقة البرجوازية والطبقة الكادحة التي لا تمتلك وسائل الإنتاج تسمى بالطبقة البروليتاريا (سهومة، ٢٠١٦، ص. ٥).

العلاقة بين هذين الطبقتين هي العلاقة القوية، حيث يحكم فئة واحدة على الفئة الأخرى. في الحقيقة كانت الطبقة البرجوازية هي الطبقة المضطهدة والطبقة الكادحة هي الطبقة المضطهدة، لأن الطبقة العليا تسيطر على المجال الاقتصادي الذي يمكنها كسب مصالحها تجاه الطبقات الكادحة (ماكنيس

وسوسينو، ٢٠٠٣، ص. ١١٥). التناقض بينهما ليس بسبب الغيرة وليس بسبب الأناية بل التناقض بينهما بسبب مصالحهما متضاربة.

بسبب هذا التناقض، فإن الطبقة البروليتاريا تريد التغيير، لأن التغيير هي التقدّم عند القوم المضطهد. التغيير عندهم هو بشكل التحرير. ثمة مصلحة أخرى للطبقة البروليتاريا هي الثورة أو الاشتراكي، إلغاء نظام الطبقة البرجوازي. من عكس ذلك، كانت الطبقة البرجوازية لها المصلحة في حفظ سلطتها فلن ترغب في التغيير، لأن التغيير سوف يؤدي إلى إغائه دورها كالتبقة العليا (ماكيسن وسوسينو، ٢٠٠٣، ص. ١١٩).

كما قال ماركسي إن الدولة تسيطر عليها الطبقة المسيطر على المجال الاقتصادي بشكل مباشر أو غير مباشر. وبالتالي فإن الدولة ليست مؤسسة نكران الذات فوق الأشخاص الذين يحكمون المجتمع، ولكن الدولة أداة من الطبقة العليا لتأمين قوتها أو منصبها. من خلال ذلك، يمكن الفهم أن الدولة تقف إلى جانب الطبقة الواحدة فحسب. عندما يكون التعارض بين الطبقتين لا يمكن للدولة أن تكون منصفة لكليهما لأنها يمكن أن تقف جانب الطبقة العليا أو البرجوازي فقط (ماكيسن، وسوسينو، ٢٠٠٣، ص. ١٢٠).

### ٣- البنية الاجتماعية

قال الماركسي أن المجتمع كنسق الذي يتكون من مستويين، المستوى التحتي أو الأساسي (infrastructure) والمستوى الفوقي (superstructure). لا يمكن فصل إنتاج الأفكار والمفاهيم، والوعي عن العلاقات المادية البشرية. فهم الإنسان، وجهات النظر، والأفكار هي نتيجة أو تأثير العلاقة المادية. المستوى الفوقي هي جميع المنتجات غير المادية المستمدة من أفكار المجتمع كالمؤسسات القانونية، والفكرية، والدينية، والفلسفية. بينما تشير المستوى الأساسي إلى الموارد التي تشمل

ظروف الإنتاج، وأدوات الإنتاج وعلاقته (يسريا، ٢٠١٦، ص. ١٦). والمستوى  
التحتي أساس تكوين المستوى الفوقي (عثمان، ٢٠٠٧، ص. ٢٢).  
رأى ماركسي أن الأدب من المستوى الفوقي في المجتمع. عنصر في بنية  
معقدة للغاية من الإدراك الاجتماعي الذي يقنع المواقف التي يتحكم فيها فئة  
واحدة على الفئة الأخرى. نظرا على ذلك، كان فهم الأدب هو فهم جميع  
عمليات الاجتماعية التي يشارك فيها الأدب (وياثمي، ٢٠١٣، ص. ١٠٣).  
يعتبر الماركسي الأدب مؤسس اجتماعي مهم وكان جزء من المستوى الفوقي التي  
تمثل الطبقتي الاجتماعية والإنتاج الإيديولوجيا لطبقة ما. أساليب وعلاقة الإنتاج  
كان سببا التي تشكل المستوى الفوقي منه الأدب (محمود، ١٩٧٥، ص. ١٦).  
لأن ماركس أديب، فهو يفهم الأدب من العناصر الداخلية والتميز  
الاجتماعي، مع هذا المنصب فكرة الماركسي الاجتماعي يتطور كفكرة الأدب  
الاجتماعي المعروف باسم نظرية الأدب الاجتماعي الماركسي (كورنياوان،  
٢٠١٢، ص. ٤٠).

### ج- لمحة عن رواية "قواعد جارتين"

رواية قواعد جارتين هي رواية جديدة كتبها الكاتب المصري عمرو عبد  
الحميد. ولد سنة ١٩٨٧ في قرية البهو فريك مصر. إنه كاتب مشهور في عصر  
الحديث ومشهور ككاتب في مجال الخيال. بدأ في كتابة الرواية بروايتين قصيرتين  
بموضوع حسناء القطار وكاسانو سنة ٢٠٠٨. ومن روايته الطويلة، كتبها منذ سنة  
٢٠١٠. من الروايات التي كتبها أرض زكولا سنة ٢٠١٠، أماريتا (الجزء الثاني من  
أرش زكولا) سنة ٢٠١٦، قواعد جارتين سنة ٢٠١٨، ودقات الشامو (الجزء الثاني  
من رواية "قواعد جارتين) سنة ٢٠١٩، و رواية "أمواج أكما" وهي الجزء الثالث  
من رواية قواعد جارتين سنة ٢٠٢٠.

تقع الأحداث في رواية "قواعد جارتين" بدولة خيالية اسمها جارتين. في هذه الدولة ينقسم المجتمع إلى طبقتين: النسال والشرف. هذه الطبقة بحسب الدرجة الاقتصادية وبسبب نسبه. كان النسالي هم الفقراء والأولاد غير الشرعيين والشرف عكس ذلك. وفيها قوانين صارمة يقيّد كل شعب هذه الدولة منها عدم تجاوز عمره الخمسين. رواية "قواعد جارتين" فيها العديد من العادات والصفات الإنسانية بالإضافة إلى قصّة حب غفران كعضو طبقة الأشراف ونديم كعضو طبقة النسالي.

تحكي هذه الرواية عن حياة الطبقة النسالي كالطبقة المضطّهدة والأشراف كالطبقة المضطّهدة. كانت فيها القوانين الصارمات لكل شعب الدولة كما كتب في تاريخهم، ولكن الواقع صارت هذه القوانين ترتبط بإحدى الطبقة ويميل إلى التمييز بإحدى الطبقة. بدأت هذه الرواية بقصّة حبّ بين غفران ونديم. لكنّ مسيرة حبّهما ليس كما أراد، لكلّ المسيرة ويلة. هذه كلّها بسبب اختلاف الطبقة بينهما. مهما لاختلاف بينهما على القانون في التاريخ، ولكنّ التمييز يكسو حياة المجتمع في هذه الدولة. ولكنّ هذه الويلة لا يضعف حب غفران ونديم، بل يزيد ويزيد حتى أراد أن يتزوّج. ولكن كأن كل أعضاء الحكومة وقوم الشريف يجتهد في إنقراض الزواج بينهما. فالآسف، كان المصير لا يوافق زواجهما بموت نديم. التمييز لا ينتهي إلى هذا الحدّ بل زاد بسعي غفران لارتقاء درجة القوم النسالي.

## الباب الثالث

### مناقشة نتائج البحث

سيبدأ البحث عن نتائج بحث رواية "قواعد جارتين" لعمرو عبد الحميد بنظرية الأدب الاجتماعي الماركسي بحثاً تفصيلياً، خاصة لمعرفة (١) البنية الاجتماعية في رواية قواعد جارتين عند الماركسي، و (٢) شكل التمييز الاجتماعي في رواية "قواعد جارتين" لعمرو عبد الحميد عند الماركسي.

تنقسم الطبقة الاجتماعية في رواية "قواعد جارتين" إلى طبقتين، قوم الشريف وقوم النسالي. قوم الشريف كالطبقة البرجوازية لأن له الدرجة الاقتصادية المرتفعة أو أن ذلك القوم من قوم غني كما رأي الماركسي أن الطبقة البرجوازية هي الطبقة العليا و الطبقة لها وسائل الإنتاج (سهومة، ٢٠١٦، ص. ٥). وقوم النسالي في تلك الرواية كالطبقة البروليتاريا لأنه من قوم الفقير كما قال الماركسي أن الطبقة البروليتاريا هي الطبقة ليس لها وسائل الإنتاج (سهومة، ٢٠١٦، ص. ٥). قوم الشريف في هذه الرواية يسمى بالبرجوازية لأنه يستحق الأموال الكثيرة على النحو الوارد في التعبير:

كانت المدينة مختلفة للغاية عن باحتها المشهورة، مبان طوبية ذات أشكال معمارية متميزة، شوارع نظيفة معبدة بالصخور، كثير من الحانات والدكاكين... (ص. ٣٠٩)

كان قوم الشريف في رواية "قواعد جارتين" يسكن في المدينة وأما قوم النسالي فهو لا يعيش به في المدينة. في ذلك التعبير يقال أن في المدينة التي يسكن فيها قوم الشريف، المباني قد بنيت من الطوبي بالأشكال المختلفة وتوجد فيها كثيرا من الدكاكين خلافا من الوادي الذي يسكن فيه قوم النسالي. بهذا عرف أن قوم الشريف من الغني بمبانيه من الطوبي. لا يمكن القوم أن يبني المباني من الطوبي في بلاد جارتين إلا من الغني، فقوم الشريف هنا من الغني. لذا الشريف يستطيع أن

يبني بناءً مختلفاً من الطوبى. لأنه من الغنى فيقال أن قوم الشريف هو البرجوازي. كما قال الماركسي أن الطبقة البرجوازية هي من تستحق وسائل الإنتاج والطبقة البرجوازية هي القوم من تستحق الأموال الكثيرة (سهومة، ٢٠١٦، ص. ٥). هذا القول يؤكده أيضاً التعبير الآتي:

...ثم صعدت مرتفعاً رملياً، وجلست مقرفاً أنظر إلى الوادي الذي ظهر هو وأكواخه من أسفلي. ثم انقشع ضباب الصباح شيئاً فشيئاً فظهرت مباني جويدا بعيداً، من يصدق أن هذه الأكواخ وتلك المباني تسمى بلداً واحداً؟! (ص. ١٩٤)

هذا التعبير يبيّن لما رأى طبيب فاضل مكانين مختلفين من مكان المرتفع. رأى المباني بعيداً من مكانه، المباني التي يسكن فيها قوم الشريف كالبرجوازي. ورأى الوادي فيه الأكواخ التي يسكن فيها قوم النسالي كالبروليتاريا. من يرى هذين مكانين لن يصدق أنهما من بلاد واحد، بلاد جارتين. من هذا فهم أن قوم الشريف حياته ممتعة بالأموال، خلافاً من قوم النسالي الذي يسكن في الفقر. وهذا يقوي القرار أن الشريف من البرجوازي.

كان قوم الشريف في رواية "قواعد جارتين" معروفاً بقوم غني، بالإضافة إلى ذلك كان معروفاً بالقوم ذي السلطة في بلاد جارتين، هذا التعبير كما كتب:

لا يستطيع أن يسير على الصراط المستقيم مدى حياته. إن البشر بطبعهم خطائون، فما بالك بالنسالي.. كنا محظوظين بكوننا شرفاء.. يتجاوز الكثير عن أخطائنا.. أما أن تعيش حياتك كلها في خوف من ارتكاب خطأ واحداً.. إنها حياة بائسة، لامتعة فيها.. (ص. ١١٠)

في هذا التعبير كتب أنّ قوم الشريف له السلطة والعلاقة القوية بالحكومة. هذا الحال عرف من القول أن قوم الشريف محفوظ من عقوبة الجريمة حتى يعيش بدون الخوف من القواعد ليس كحياة قوم النسالي المملوء بالخوف لأن الحكومة شديدة بهم. الجريمة الصغيرة عقاب له الاعداد وللشريف عكس لذلك. هذا الحال لأن البلاد والحكومة تحت سيطرة الشريف كقوم المسيطر في هذه البلاد. كما قال

الماركسي أن الدولة أو البلاد آلة الطبقة المسيطرة لتقوية موقفه في المجتمع (كريستيفا، ٢٠١١، ص. ٢٥)، فهذا ما فعله الشريف.

ماعدا ذلك، كان قوم الشريف في هذه الرواية له الكرامة. بهذا حكما مخففا عليه إن ارتكب الجريمة. وهذا لا يكون لديه فحسب، بل لدي النسالي الذي يتزوج مع قوم الشريف. هذا القرار ليس بسبب مقام قوم النسالي، بل بسبب مقام قوم الشريف كقوم كريم. كما كتب في المقال:

إن تزوج نسلي من شريفة جارتينية يصير أولادهم شرفاء، وقد يمنح القاضي ذلك النسالي حكما مخففا إن ارتكب جرما صغيرا تكريما لزوجته، (ص. ٣٩)

خلافًا لذلك، كان قوم النسالي يعرف بقوم الفقير. لذا سمي قوم النسالي بقوم البروليتاريا. كما فهم من القول:

في وادي النسالي كان كل شيء مختلفا تماما من المدينة، بدلا من البيوت الفخمة المتلاصقة التي تراصت في الأفق على ضفتي النهر الجاف... (ص. ١٨٨)

والقول:

من كان يتصور يوما أن المرأة التي دق حذاؤها الأنيق أخشاب منصة جويدا لسنوات صارت تنتقل بفستان قديم وحذاء ممزق بين طلبة هنزالي يسود الفقر وجوههم، لتقرأ لكل واحد منهم على حدة مالا يستطيع قراءته، ثم تعانقه وهي تضحك، قبل أن تنتقل إلى آخر أو أخرى لتفعل معهم الشيء ذاته، لتصبح مدرستها الصغيرة في خلال أشهر قليلة مهذا حقيقيا للحياة في وادينا الفقير (ص. ٢٢٦)

في الاقتباس كُتب أن قوم النسالي يسكن في الوادي الفقير البعيد عن المدينة التي يسكن فيها قوم الشريف. كان قوم النسالي يسكن في الوادي الفقير المختلف بالمدينة من حيث المعيشة والبيوت. لا يوجد في وادي النسالي المباني الكبيرة والبيوت، بل يوجد فيه الأكواخ لشدة فقره. بجانب ذلك بسبب شدة فقره لا يلبس النسالي لباسا لائقا بل اللباس القديم والحذاء الممزق. كما لبست سيدة غفران (قوم

الشريف) في الاقتباس السابق لما قرّرت أن تسكن في وادي النسالي حتى لبس كما لبس النسالي.

هذا البيان كما قال الماركسي أن الطبقة الكادحة في المجتمع ما يسمى بالطبقة البروليتاريا هي الطبقة التي لاتستحق وسائل الانتاج (كريستيفا، ٢٠١١، ص. ٩٦٧) أي بمعنى أن البروليتاريا هي القوم الفقير ولايستحق المال الكافي ليقضي معيشته وهذا كحال النسالي في البيان السابق، حتى سعى بقوة جهده لينال المال كما كتب في التعبير الآتي:

...إن فقرهم شديد رغم أنهم لصوص وهاجمون..لايأتون إلى المدينة إلا للسرقة أو لحضور يوم الغفران لنيل أرواح لأطفالهم... (ص. ٣٩)

في هذا التعبير كان قوم النسالي بشدة فقره يسرق فقط لأجل قضاء معيشته. يسرق في المدينة التي سكن فيها قوم الشريف كالأغنياء. ليس من إرادته أن يفعل ذلك العمل السيء، بل هذا بسبب شدة فقره ورفض تعامل الشريف بالنسالي حتى أن الشريف لايقبل أن يعمل النسالي معه. قوم الشريف يرفض التعامل به بسبب اعتقاده أن قوم النسالي هو الطبقة الدنيا لأنه فقير ويحمل العار. هذا التعبير كما كتب في الاقتباس الآتي:

...كنت طفلا صغيرا لكنني أدركت أننا نحن النسالي مهما وصل بنا الحال سنظل النسالي الطبقة المنبوذة في هذا البلد.. (ص. ١٤٤)

ما عدا ذلك التعبير السابق الذي يقول أن النسالي هو الطبقة الكادحة، قد كتب ذلك الحال أيضا في القول:

النسالي هم حاملو العار في جارتين.. إن قواعد جارتين تختص جميعها بأرواح البشر. يقولون أن قبل البناء بناء جدار جارتين كانت البلاد قد شهدت من الجرائم والخطايا ما لم تشهدها بلاد قط، فكانت القاعدة الثانية من قواعد بلدنا، يلحق العار بالروح المدنية للأبد (ص. ٣٠)

بعد البيان السابق أن النسالي هي الطبقة البروليتاريا والطبقة الدنيا في بلاد جارتين، كانت حياته تحت قيود وسيطرة قوم الشريف وتحت الحكومة التي جميع أعضائها من قوم الشريف، حتى أن النسالي لا يستطيع أن يعيش بمشيئته. كما الوارد:

...وقتها هبت نسائم الفرحة لتماماً صدورنا أم لا وكأننا أخذنا خطوتنا الأولى أخيراً  
للتحرر من قيود أشرف جارتين (ص. ٢٣٨)

هذا مناسب بفكرة الماركسي أن الطبقة البرجوازي سوف يستولي على الدولة، فالطبقة البروليتاريا سوف يقوم تحت سلطته وقيده من أجل نيل البرجوازي الربح (كريستيفا، ٢٠١١، ص. ٧-٨). وفي هذه الرواية كان الشريف يسيطر بلاد جارتين والنسالي تحت سلطته وتحت قيوده حتى لا يعيش بمشيئته. وهذا قد فعله الشريف اكتساباً للثروة. بناء على ذلك، كانت الطبقة البروليتاريا يريد التغيير. لأن التغيير هو السبيل الوحيد للبروليتاريا لأن يكون الطبقة المقدمة. وفي الرواية قد كتب ذلك في القول الآتي:

قالت في فرحة بأن تغييراً كبيراً قد حدث بين فتیان وفتيات النسالي خلال السنوات  
القليلة الماضية... (ص. ٢٨٢)

عرف من الجملة أن النسالي يريد بل قد يجري التغيير الكبير خلال السنوات. فعله النسالي بسبب البؤس يعاني منه تحت قيود الشريف. النسالي يعرف أن التغيير هو السبيل الوحيد للتقدم ولأن يكون القوم الحر. ولكن قوم الشريف كالبرجوازي المثل بالقوم المضطهدة لا يريد التغيير. لأن بالتغيير سوف يختفي مقامه كالقوم ذي سلطة و لأنه راسخ بسرور الممتلكات. كما فكرة الماركسي أن البروليتاريا يريد التغيير للتقدم خلافاً للبرجوازي (ماكنيسن وسوسينو، ٢٠٠٣، ص. ١١٩). . هذا البيان ورد في الجملة:

لو لم يكن ما فعلته مع النسالي عظيماً لما تحرك سادة جارتين لإيقافك إلى هذا الحد،  
كنت تعرفين أنهم سيواصلون عرقلتك بكافة الطرق (ص. ٣٠٦)

## أ- البنية الاجتماعية في رواية "قواعد جارتين" لعمرو عبد الحميد عند الماركسي

يسيطر التمييز في رواية "قواعد جارتين" تقريبًا على جميع جوانب الحياة، حتى يعيش النسالي في الحبس. لذلك يريد إجراء تغييرات في الجوانب الاقتصادية التي يمكن أن تجعل حياته أفضل وأحسن، ولكن هذا الأمر يعارضه بشدة من قبل الحكومة والحكومة. يرجع التمييز الذي حصل عليه النسالي إلى موقع طبقة في المجال الاقتصادي. إنه ينتمي إلى الطبقة الدنيا، لذلك يميّزه الشريف حتى السياسة التي أصدرتها الحكومة ليست محايدة، بل تدعم التمييز ضدّ النسالي.

وفقا للماركسي، يوجد في المجتمع بنيتان لا ينفصلان، وكلاهما يسمى بالمستوى الفوقي والمستوى التحتي (فائقة الثنى، ومشيطه، وواحد، ورفيقي، ٢٠١٩، ص. ٥٩). في رواية قواعد جارتين لعمرو عبد الحميد، وُجدت هتان المستويان المترابطتان. في هذه الرواية، يتم تضمين عدّة نقاط في المستوى الفوقي، وهي المؤسسة السياسية، والقوانين، والأفكار، والأخلاق. والمستوى التحتي الموجودة مرتبطة بالطبقة الاجتماعية.

### ١- مؤسسة سياسية

في هذه الرواية التي كتبها عبد الحميد، شرح أن المؤسسات السياسية في بلاد جارتين تميل إلى دعم الشريف والاعتراف به مقارنة بالنسالي. يمكن أن يُفهم عندما يعترف القاضي أحد المؤسسات السياسية بميلاد أبناء الشريف من خلال تسجيلهم في منزل القاضي. بينما بالنسبة للنسالي، يتم وضع علامة على الوشم فقط. جاء ذلك في الاقتباس:

لم أقتنع بتلك الإجابة وزممت شفتي، قبل أن يكمل لنا أن كل مولود شريف يسجل يوم ولادته في أوراق دار القضاء في جارتين.. أما النسالي فلا يسجل لهم أوراق، ينالون فقط أوشامهم الزرقاء على أكتافهم وصدورهم بالعام الذي ولدوا فيه. (ص. ٣٨)

في هذا الاقتباس، يمكن أن يُعرف أن المؤسسة السياسية في بلاد جارتين هي أكثر عرضة للدفاع عن الشريف والاعتراف به والتمييز ضد النسالي. لأن المؤسسة السياسية تتكون من الشريف الذي هو الطبقة البرجوازية في البلاد. بينما النسالي هو البروليتاريا هناك. وهذا يعطي فهمًا أن المؤسسة السياسية التي هي ثمرة أفكار المجتمع مدرجة في المستوى الفوقي، وتتأثر هذه المؤسسة بالميدان الاقتصادي في البلاد. وهذا يناسب برأي الماركسية بأن المؤسسة السياسية بما في ذلك المستوى الفوقي تتأثر بالمستوى التحتي أو أنشطة الإنتاج (محمود، ١٩٧٥، ص. ١٦).

## ٢- القانون

في الواقع، يجب أن يكون القانون في الدولة عادلاً لجميع المجتمع، لكن القانون في بلاد جارتين ليس عادلاً لمجتمع جارتين. يقيد القانون فيها كل مواطن سواء بالنسالي أو الشريف. ولكن في تحقيقه، فإن القانون يقيد النسالي فقط كطبقة أدنى. يمكن فهم ذلك في الاقتباس:

..أخبرنا معلمنا في المدرسة ذات مرة أن قضاة جارتين يمنحون فرصاً أخرى للشرفاء المخطئين إلا في حالات القتل أو ارتكاب خيانة كبرى في حق جارتين أو جدارها، أما إن سرق مثلاً أو ارتكب جرماً صغيراً قد يعاقب بالسجن أو دفع جزء من المال فحسب.. أما النسالي فمصيبرهم معروف، سيرتكبون الجريمة حتماً يوماً ما، لذا إن ارتكب أحد جرماً صغيراً قد يكلفه ذلك حياته.. السارق منهم يعدم، من يمتلك البارود يعدم، التعدي على جارتيني شريف دون حق يعدم..القاتل يعدم بالطبع (ص. ٣٨).

وفي الاقتباس شرح عن العقوبة التي فرضت على النسالي والشريف بسبب تجاوز القوانين في بلاد جارتين. ويحدث الظلم أيضاً في العقوبة التي يصدرها القاضي. إنه يوفر فرصاً لشريف ولا يعاقبه إذا ارتكب جريمة بسيطة،

في حين أن القاضي سيحكم على النسالي بالإعدام إذا خالف القواعد البسيطة أو الشديدة.

تأثرت السياسة التي انتجها القاضي بالبنية الاقتصادية المملوكة لذلك القومين. كان الشريف تنتمي إلى الطبقات العليا لذا انحاز القاضي إليه، في حين أن النسالي هو الطبقة الدنيا لذلك يميل القاضي إلى تخويفه. يتم تقويته أيضاً من خلال الاقتباس التالي:

لا يسمح لأحد في جارتين أيا كان بحمل أسلحة نارية إلا ضباط الأمن ...  
عقوبة مغلظة على الشرفاء .. إعدام للنسالي إن ارتكبوا هذا الجرم (ص. ١١٥)  
لاحظت أن الضباط يسمح بمرور أشرف جارتين دون تفتيش ويستوقف  
النسالي فقط ... (ص. ٢٨٥)

وفي الاقتباس ذكر الاختلافات في العقوبة التي يصدرها القاضي على النسالي والشريف بسبب وضعهم الاقتصادي. هذا يثبت أن المؤسسة السياسية في بلد ما تتأثر بالاقتصاد. تقول الماركسية أن المستوى التحتي أي الاقتصاد والمستوى الفوقي أي المؤسسة السياسية، لها علاقة سببية (وياتي، ٢٠١٣، ص. ١٠٠). الاقتصاد كسبب والمؤسسة السياسية نتيجة لذلك.

في الماركسي، حلل المستوى الفوقي قوة الطبقة المسيطر على المجال الاقتصادي (وياتي، ٢٠١٣، ص. ١٠٠). جاء ذلك في الاقتباس:

- شهد ثلاثة من النسالي بأنك من دبرت أمر سرقة المدرسة المتوسطة،  
وبذلك تم ثبوت جرميتك أمام القاضي .. كان القاضي رحيماً بك هذه المرة  
لكونها جرميتك الأولى (ص. ٣٠٣)

- إن تزوج نسلي من شريفة جارتينية يصير أولادهم شرفاء، وقد يمنح القاضي ذلك النسالي حكماً مخففاً إن ارتكب جرماً صغيراً تكريماً لزوجته، (ص. ٣٩)

في الاقتباس السابق، أوضح أن شريف يتلقى معاملة خاصة من القاضي. هذا لأن شريف هو الطبقة العليا. وفقاً للماركسي، سيسيطر الطبقات العليا بلداً (وياثمي، ٢٠١٣، ص. ٢٢). وهذا يحدث أيضاً للشريف حيث يسيطر الشريف بلاد جارتين ولديهم السلطة فيها. هذه السلطة معترف بها من قبل المؤسسة السياسية هناك لأن المؤسسة السياسية هي من المستوى الفوقي وذلك المستوى يحل على سلطة الطبقة العليا كما أوضح الماركسية.

### ٣- الفكرة

بالإضافة إلى كون المستوى الفوقي في شكل مؤسسة سياسية في رواية قواعد جارتين، تم أيضاً العثور على المستوى الفوقي ما يتعلق بالفكرة. من بين الأفكار الموجودة في الرواية أن كل عمل يتم تقييمه بالمال ، وهذا مذكور في الاقتباس:

بادرني بغير اكتراث قبل أن أحدثه عن راتي، بأنه لم يعلم شيئاً عن قدمي لذا لن يتحمل عني قرشاً واحداً، ما قد يفعله هو أن يزيد حصة الطعام المرسل إلى صالح. أما إن أردت مقابلاً لعملتي فعلي أن أجنيه من مرضاي. وقتها أدركت أنه لم يعد هناك وقت للانتظار بذلك الإقليم. وعدت حانقاً إلى مبيتي وأخبرت صالح بأنني سأغادر... (ص. ١٦)

وأوضح في الاقتباس أن طبيباً حصل على وظيفة في منطقة نائية لم يسمعها من قبل، قرر العودة إلى منزله لأنه لم يكن لديه راتب حصل عليه من الحكومة. على الرغم من أن الطبيب هو بطل يجب أن يساعد الناس في عدم فقدان حياته، ولكن تفكيره في ذلك يتغير لتأثرها بالاقتصاد. هذا مثل ما قاله الماركسي أن الأيديولوجية أو الفكر (المستوى الفوقي) تقوم على الاقتصاد (المستوى التحتي) (وياثمي، ٢٠١٣، ص. ١٠١).

بالإضافة إلى ذلك، اقتباس عن الإيديولوجية الأخرى الموجودة في هذه

الرواية كما يلي:

- أريدك أن تبقى بيننا حتى يكتمل شفاء المصابين، لن يرضى أي طبيب جارتيني بالمجيئ إلى هنا، أستطيع أن أوقر لك مقابلا عن المدة التي تبقى بها بيننا (ص. ٢٨٩)

- لم أفهم ماتقصده باعتذارها، وبدا ذلك على وجهي، فأكملت وهي تخرج كيسا قماشيا صغيرا أدركت أنه يحتوي عملات معدنية ووضعته على المكتب أمامي: أنا من طلبت مجيئك إلى بني عيسى (ص. ١٨)

- ... وأخبرتني أنها من أرسلت أحد أتباع حبيبها بكيس من الذهب إلى من اختارني لآتي إلى بني عيسى... (ص. ٩٧)

في هذه الاقتباسات يمكن الاستنتاج أن جميع الأفعال يمكن شراؤها بالمال. من المثال، امرأة تخبر شخصا ما بالعثور على طبيب يأخذها إلى منطقة نائية. تبعت رغبة الرجل مقابل المال. يمكن فهم هذا حول إيديولوجية أن كل شيء يمكن القيام به بالمال.

الاقتباسات تصف المستوى التحتي والمستوى الفوقي الموجودة في هذه

الرواية هي:

- نعم.. لا تمنع القواعد ذلك.. لرجال النسالي الحق في الزواج سواء من نسلية أو شريفة إن بلغوا عامهم الخامس والعشرين، مثلهم مثل رجال الأشراف تماما، ولكن أين تلك العائلة التي تضحى بسمعتها وتزوج ابنتها من نسلي؟ (ص. ١٠٩)

- ولا يعيشون بيننا، ينتشرون على أطراف المدن أو ديانها في تجمعات (ص.

(٣٨)

يشرح هذا الاقتباس وجهات نظر الشريف حول النسالي. إنه يعتبر

النسالي حقيرا بسبب وضعه الاقتصادي. يميل الشريف كالتطبيق العليا أو

البرجوازية إلى رفض التعامل مع النسالي ذوا اقتصاد منخفض. يقوي هذا التعبير على التفسير السابق أن الإيديولوجية التي يملكها شريف على النسالي وشعر التكبر بأن شريف شعب نبيل لأن اقتصاده المرتفع يتأثر بالمستوى التحتي مثل ما ذكره الماركسي السابق.

#### ٤- الأخلاقي

من المستوى الفوقي الموجودة في رواية قواعد جارتين بالإضافة إلى المؤسسة السياسية والقانونية والفكرية، هي المتعلقة بالأخلاق. لا توجد حالات قليلة في المجتمع بل كثيرة، حيث يبدأ استبعاد الأخلاق الذي يجب طرحه في كل حالة لأنها تتأثر بالاقتصاد. تم العثور على هذا أيضاً في الرواية مثل الاقتباس الآتي:

قلّت الرذيلة بدرجة كبيرة بين فتيات النسالي. كان معظمهن يجبرن عليها من أجل المال، أما الآن فصرن يعملن ويجنين أموالاً مقابل صناعتهم (ص. ٢٩٢)

في الاقتباس، أوضح أن الأخلاق ليس شيئاً مهماً للشريف عندما يطلب من النسالي العمل في بيت الرذيلة من أجل الكنز. يمكن الاستنتاج أن الأخلاق التي يمتلكها الشريف والتي بدأت تختفي بسبب الاحتياجات الاقتصادية. ويتمشى ذلك مع ما عبر عنه الماركسي أن إنتاج الأفكار والمفاهيم والوعي لأول مرة بشكل مباشر لا يمكن فصله عن العلاقات المادية بين الناس (وياتي، ٢٠١٣، ص. ١٠٠). وفي هذه الرواية، تأثر قرار الشريف بإجبار النسالي على العمل في بيت الرذيلة بالمطالب الاقتصادية.

بالإضافة إلى بيع النسالي مقابل المال، فإن الأشياء المتعلقة بالأخلاق الموجودة في هذه الرواية هي بيع الأطفال، كما في الاقتباس:

نعم إنه صحيح، تباع أطفال نسالي جارتين بأسعار باهظة الثمن خارج جارتين،  
ستجني ديما الكثير من الذهب مقابل طفلها.. يرغب الكثيرون من قطاع الطرق  
والمجرمين واللصوص في شراء هؤلاء الأطفال.. يدفع فيه اليوم كيسا من الذهب،  
ويجني بعد سنوات قليلة أضعافا مضاعفة للسعر الذي دفعه، أكدت السنوات  
أنهم الأكثر موهبة في ارتكاب الجرائم، ويقاؤهم داخل جارتين إهدار لثروة لا يعلم  
قيمتها إلا لصوص البلدان الأخرى (ص. ١٧٩)

وأوضح في الاقتباس أن ديما أمًا الموجودة في بلاد جارتين تريد أن تباع  
أطفالها البيولوجي للحصول على الكثير من المال. في الحقيقة، لن تكون  
هناك أم تريد لبيع طفلها خاصة أن تكون لصًا، ما لم تفقد الأم أخلاقها.  
وجد في هذه الرواية أن أخلاق الأم تتأثر بالاقتصاد. مثل ما قاله الماركسي أن  
الأخلاق كجزء من المستوى الفوقي مشروط بالحياة المادية كالمستوى التحتي  
(وياتي، ٢٠١٣، ص. ١٠٢).

يقوي هذا الاقتباس أيضًا عن التعبير السابق:

إن علموا أن طفلي يمتلك روحه لن يتركوني أرحل لأبيعه... (ص. ١١٨)

لا يمكن فصل الحياة المادية أو الاقتصادية كالمستوى التحتي عن  
المستوى الفوقي التي هي فكرة خلقها المجتمع. مثل الاقتباسات السابق حيث  
تتأثر الحياة الاجتماعية، والأيدولوجيا، والمؤسسة السياسية في بلاد جارتين  
بالاقتصاد. يقسم الاقتصاد أيضًا الناس في بلاد جارتين إلى الشريف كطبقة  
عليا ونسالي كطبقة أدنى.

## ب- شكل التمييز الاجتماعي في رواية "قواعد جارتين" لعمرو عبد الحميد عند الماركسي

وجد في هذا البحث أشكال التمييز في رواية "قواعد جارتين" لعمرو عبد الحميد مؤسساً على نظرية الأدب الاجتماعي الماركسي. كان التمييز الاجتماعي في هذه الرواية معظمه قد وقع بين قوم الشريف كالبرجوازي والنسالي كالبروليتاريا. يقع التمييز الاجتماعي في رواية "قواعد جارتين" في خمس مجالات، المجالات يقع فيها التمييز هي (١) الاجتماعي، (٢) الاقتصادي، (٣) السياسي، (٤) التربية، (٥) الصحة.

### ١- الاجتماعي

وقع التمييز الاجتماعي في رواية "قواعد جارتين" عند الماركسي في المجال الاجتماعي، وهي التمييز في الحياة اليومية وفي الزواج.

(أ) التمييز في الحياة اليومية

وجد في رواية "قواعد جارتين" التمييز في الحياة اليومية، المثل على النحو الوارد في الاقتباس الآتية:

ولا يعيشون بيننا، ينتشرون على أطراف المدن أو ديانها في تجمعات (ص. ٣٨)

المراد من الجملة : ولا يعيشون بيننا، أن النسالي لا يعيش مع الشريف. من الاقتباس السابق بين أن النسالي والشريف لا يعيش في مكان واحد ولا يختلط بينهما. الشريف يسكن في المدينة والنسالي يسكن في أطراف المدن والوادي. هذا الأمر ليس بغير عمد، بل يتم هذا الأمر عن أقتصاد وأغراض. أن قوم الشريف لا يريد أن يعيش مع

النسالي ولا يريد أن يختلط معه، مهما لا يوجد القانون الذي يمنع اختلاط ومقابلة الشريف بالنسالي. كما ورد في الاقتباس الآتي:

غير أننا كنت أعرف تماما أنني لأخالف قواعد بلادي بتلك المقابلات، وأنه لا توجد قاعدة واحدة تمنع أن يقابل نسلي شريفة (ص. ١٥٣)

ماعدًا ذلك التمييز، كان النسالي يبتعد المدينة. هذا ليس دون السبب، بل النسالي يفعل ذلك لأن الحكومة صارم للغاية بالنسبة له بعد بلوغ عمره السادس عشر. الجريمة الصغير أم الكبير فالعقوبة للنسالي الإعدام. والحكومة على الشريف ليس بصارم. هذا الأمر ورد في الاقتباس:

الشيء الأخير عن النسالي أنه لا يحق لأي جارتيني أن يمنع نسليًا من التواجد في شوارع المدينة، إنهم في الحقيقة جارتينيون مثلنا تماما، ولهم كافة الحقوق لمن يخطئ في حقهم، لكن يبقى كل واحد منهم أن يسير على صراطه المستقيم دون ارتكاب جرم صغير طالما يتواجد بالمدينة بعد بلوغه عامه السادس عشر، قضاة بلادنا بلا رحمة معهم ذكورا أو إناثا بعد ذلك السن.. لذا يفضلون هم الابتعاد من أنفسهم (ص. ٤١)

من أسباب عدم إرادة الشريف أن يختلط ويعيش بالنسالي هو اعتقاده أن النسالي خائن، وكاذب، وأناي. كما في الاقتباس:

النسالي خائنون.. كاذبون.. أناييون.. كان يعلم من اليوم الأول أنك امرأة شريفة، ومع ذلك واصل غوايته لك كي يعلق قلبك به، شيطان من شياطينهم (ص. ١٠٥)

في الاقتباس الآتي فهم أن النسالي في رأي الشريف الذي وكلته أم سيدة غفران في الاقتباس هو خائن، وأناي، وكاذب. رأت أمها أن نديم كالنسالي من أول لقائه بغفران لقد عرف أنها من قوم الشريف.

اللقاء والتعامل بين النسالي والشريف في ذلك البلاد غير ممكن، لذا قالت الأم أن نديم يتفاعل بغفران قصدا لنيل ما أراد نديم. هذا التفكير هو إيديولوجيا، يؤمن بها الناس. كما قدّم الماركسي أنّ الإيديولوجية هي وسيلة تستخدمها الطبقة للخداع، لكن المعنى الحقيقي من إيديولوجية أنه موثوق من قبل المجتمع بشكل بسيط (بسيد، والنداء، والسلطاني، ٢٠١٨، ص. ٥٩).

كما أكد الاقتباس الآتي:

فتابعت: إن صديقي لم يفعل شيئا.. لم يتواجد بالباحة من الأساس.

زم شفتيه وغمغم سلخرا: صديقي؟! (ص. ١٣٧)

في ذلك الاقتباس حُكي عن أحد الشرطي لما قبض أحد النسالي وهو نديم خارج الباحة بغفران -امرأة شريفة-. وأراد الشرطي أن يسيء ذلك الرجل مع أنه لم يفعل أي جريمة. حتى غفران تحامي عنه وقالت أن نديم صاحبها. ولكن الشرطي تعجب لما اعترفت غفران أن نديم صاحبه لأن من أمر مستحيل أن يصاحب النسالي بالشريف لاختلاف مقامهما في تلك البلاد.

السبب الآخر الذي يقوي اعتقاد الشريف بالنسالي هو الكتب التي قرأها الشريف. معظم الكتب التي يقرأها الشريف تقول وتحكي عن خيانة النسالي حتى وثق بتاريخ النسالي بجميع خيانتته بدون الجهد لمعرفة الحقيقة. هذا التعبير ورد في الجملة الآتية التي تبين عن تعمد الأم بقراءة الكتب في المكتبة التي جميعها تحكي عن يانة النسالي لأن تيقن غفران أن النسالي خائن:

...تعلمت أمني أن تقرأ لي كتباً بمكتبة أبي كانت جميعها تدور عن

جرائم النسالي وخياناتهم واعداماتهم... (ص. ١٠٦)

## (ب) التمييز في الزواج

التمييز الآخر الذي وقع في المجال الاجتماعية هو في أمر الزواج، إما الزواج بين النسالي أو الزواج بين النسالي والشريف. في الحقيقة، لا توجد القواعد ببلاد جارتين تمنع عن زواج نسالي إما بنسالي أو بشريف ولكن الواقع خلافا عن ذلك. فالبيان عن ذلك كما يلي:

نعم.. لا تمنع القواعد ذلك.. لرجال النسالي الحق في الزواج سواء من نسالية أو شريفة إن بلغوا عامهم الخامس والعشرين، مثلهم مثل رجال الأشراف تماما، ولكن أين تلك العائلة التي تضحى بسمعتها وتزوج ابنتها من نسالي؟ (ص. ١٠٩)

في التعبير الآتي ورد أن الحقيقة في بلاد جارتين يجوز الزواج على النسالي إما بالنسالي نفسه أو بالشريف. ولكن في الواقع يمنع النسالي على الزواج، يمنع قوم الشريف والحكومة ببلاد جارتين. هم يمنعون لأن اعتقادهم على النسالي، أن النسالي هو الطبقة الدنيا والطبقة حاملة العار حتى أنهم لا يرضي أن يتزوج ابنهم أو أسرهم بالنسالي.

فهذا من شكل التمييز الاجتماعي، عرف في السابق أن التمييز هو عملية التفريق من فرقة واحدة إلى الفرقة الأخرى بسبب منصبها في المجتمع. في هذا الأمر هناك التفريق بين النسالي والشريف، إذ يُمنع النسالي أن يتزوج مهما بالنسالي أيضا أو بالشريف. خلافا عن ذلك، فلا يُمنع الشريف أن يتزوج بالشريف. هذا الأمر ورد في الاقتباس:

وأعلن بصوته الذي لم يصلنا من الضجيج عن زواج ذلك الشاب  
الشريف بتلك الفتى الشريفة... (ص. ٧٤)

يكون الزواج في بلاد جارتين زواجا شرعيا لما يعقد ذلك في  
البرنامج الشهري يسمى بيوم الغفران في باحة جويدا. من الاقتباس  
الآتي فهم أن القاضي يعلن الزواج بين الشريف في المنصة. بذلك  
عرف أن القاضي لا يمنع زواج الشريف ولكنه يمنع زواج النسالي إما  
بالنسالي أو بالشريف.

وهذا الأمر ولاسيما الزواج بين النسالي والشريف قد مر منذ  
الزمان الطويلة. كما في الاقتباس الآتي الذي يبين أن في تاريخ تلك  
البلاد لم و لا يوجد حالة وحكاية عن زواج النسالي بالشريف.  
فالاقتباس يعني:

...لم يذكر تاريخ جارتين حالة واحدة لزواج شرعي بين رجل وامرأة  
من النسالي (ص. ٣٩)

البيان عما يتعلّق بالزواج بين النسالي والشريف يظهر أيضا في  
الاقتباس الآتي:

لم يعيش كالنسالي، ومات مثلهم.. لأعلم ماذا حدث له كي يرتكب  
جريمته.. لكني متيقن أنهم استفزوه بكافة الطرق كي يخطئ، كان عليه  
أن يبقى بالوادي لا يغادره حتى يوم الزواج.. أخبرته بذلك مرارا، لم  
يكن ليسمحوا له أن يتزوج شريفة بهذه السهولة (ص. ١٩١)

في الاقتباس يحكى عن عملية زواج النسالي وهو نديم بالشريفة  
وهي غفران. لقد بين أن في بلاد جارتين من العسير أن يتزوج النسالي  
بالشريف مهما لا يوجد في قانون البلاد أمر يمنع ذلك، ولكن في  
الواقع منع الشريف والحكومة أن يتزوج النسالي تمييزا له. وفي

الاقْتباس، زواج النسالي بالشريف أمر صعب حتى سعى الشريف والحكومة بكافة جهده أن لا يقع الزواج بين نديم وغفران، مهما هذا الأمر أمر سيء. المثال في الاقْتباس سعى الشريف والحكومة أن يقرّر أن نديم كالنسالي قد يرتكب جريمة. لأن بارتكاب الجريمة سوف يعاقب نديم بالإعدام، وبهذا لا يتم الزواج بين نديم وغفران أي بين النسالي والشريف.

ما عدا منع الزواج بين النسالي والشريف في بلاد جارتين الذي حكي بقصة نديم وغفران في الاقْتباسات السابقة، كان الشريف وخاصة الحكومة يمنع كذلك زواج النسالي بالنسالي. في بلاد جارتين يسمح زواج الشريف بالشريف ويمنع الزواج بالنسبة إلى النسالي. وهذا من شكل التمييز الاجتماعي في بلاد جارتين الذي يُوجد في رواية قواعد جارتين. كان التمييز الاجتماعي هي عملية التفريق بسبب منصبهم في الاجتماع، ففي هذه الرواية وخاصة أمر الزواج السابق كان تفريق فرقة معينة على الفرقة الأخرى بسبب منصبهم في المجتمع بالنسبة إلى الدرجة الاقتصادية.

ففي أمر زواج النسالي بالنسالي في بلاد جارتين ورد في الاقْتباس الآتي:

وقبل أيام منه غادرت السيدة إلى جويدا من أجل إبلاغ كبير القضاة  
عن إتمام الزواج على منصة باحة جويدا، وعادت بعد غروب  
الشمس، غير أننا لاحظنا جميعا تبدل وجهها. دلفت إليها، كان  
الغضب يسيطر على ملامحها، بينما جلست ناردين صامتة، فقلت:  
لم يقبلوا؟! أو مات براسها إيجابا دون أن تنطق (ص. ٢٤٤)

حكى في الاقتباس الآتي أن سيدة غفران امرأة شريفة التي عاشت بين النسالي لاستمرار أمل نديم لتعليم أولاد النسالي ذهبت إلى كبير قاضي بلاد جارتين لتخبره عن أرادة زواج النسالي على منصة الباحة في يوم الغفران. ولكن لما عادت غفران إلى وادي النسالي، رأى النسالي الغضب من وجهها حتى عرف الجميع أن كبير القضاة لا يقبل أمر زواج النسالي على منصة الباحة. أمر زواج النسالي بالنسالي في بلاد جارتين الذي ذكر في السابق ورد أيضا في الاقتباس التالي:

لم يوافق كبير القضاة رغم أنهما يستوفيان شروط الزواج جميعها.. قال  
إن المنصة ليست مكانا للأنجاس، رفض الزواج لمجرد أنهما نسليان  
(ص. ٢٤٥)

في الاقتباس عرف أن غير قبول زواج النسالي على منصة الباحة ليس بسبب غير كميل شروط الزواج كما أراد الحكومة، ولكن كبير القضاة لا يقبل ذلك الزواج بسبب أن العروس والعروسة نسليان. مجتمع النسالي خاصة قوم الشريف والحكومة يكرهون النسالي لأنه من الفقير حتى أن المجتمع يفرقون المعاملة بين الشريف والنسالي منه في أمر الزواج. هذا الأمر يفهم من الاقتباس أن زواج النسالي قد كمل شروط الزواج فمن الحقيقة يجوز للنسالي أن يعقد الزواج على المنصة، ولكن الواقع عكس ذلك.

كما قال الماركسي أن الطبقة العليا كالطبقة البرجوازي وفي هذه الرواية هو قوم الشريف يخمد الطبقة الكادحة كالطبقة البروليتاريا وفي هذه الرواية هو قوم النسالي (ماكنيس وسوسينو، ٢٠٠٣، ص. ١١٥). البرجوازي يفعل كما يشاء دون أن يفكر الآخرون وعادة المعاملة التي تدور بين البرجوازي والبروليتاريا متفارقة جدا والعادة قد

تحمل البؤس والشقاء على البروليتاريا. هذا البيان مطابق بالبيان السابق أن كبير القضاة يجوّز الزواج بين الشريف ولا يجوّز الزواج بين النسالي مهما كمل شروط الزواج لدي النسالي. وهذا التقرير يحمل البؤس على النسالي لأن لن يتزوج زواجا شرعيا حتى ينال الولد ولدا غير شرعي.

ما عدا ذلك، يوجد التمييز الاجتماعي ضد النسالي أيضا في أمر استحقاق الأمل في المستقبل لأن يكون قوما متقدّما. كالطبقة الكادحة المضطّهدة يريد النسالي أن يغيّر حالهم حتى يستطيع أن يعيش كما يعيش الآخرون، العيش بدون التفريق بين الطبقة. ولكن قوم الشريف كالطبقة العليا لا يريد ذلك التغيير لدي النسالي لأن بهذا التغيير سوف يغير منصبه الممتع في بلاد جارتين. ومن هذا التغيير هو الزواج، زواج النسالي الذي لم يذكر التاريخ إلى اليوم. هذا التقرير كما ورد في الاقتباس :

وثبت من موضعي، وركضت في اتجاه الوادي.. سعدت مهولة الجبل الرملي الذي يفصل بين الوادي والمقابر، لأقف مكاني متسمة في ذهول بعد ما رأيت نيرانا عظيمة على امتداد بصري، تلتهم كوشي وبناء المدرسة ومخزن البضائع وبعضا من الأكواخ المجاورة، بينما يركض الفتيان والفتيات صارخين يحاولون إطفائها بأواني المياه والرمال، ويحمل بعضهم من أصابتهم النيران.. على جانب بعيد كانت عربة لضباط الأمن تقف يشاهد ضباطها عمليات الكر والفر لمن يحاولون إطفاء النيران دون أن يحرك أحدهم ساكنا، أدركت ساعتها أن جارتين لم تكن لتمرر زواج النسالي بتلك السهولة التي ظنناها أبدا (ص. ٢٥٧)

حكي في الاقتباس أن غفران جاءت إلى مقبرة نديم قريبا من وادي النسالي ويفصل بينهما الجبل الرملي. ولما سُمع الصراخ، سعدت

غفران إلى الجبل الرملي. فرأت الحريق من وادي النسالي، النيران التي تلتهم كوخها، وبناء المدرسة، ومخزن البضائع للتجارة، وبعض أكواخ النسالي بجانبها. وفتيان النسالي يسعون أن يطفئوا النيران. ومع ذلك رأَت غفران عربة ضباط الأمن بعيد عن الحريق يشهد الفتیان الجارين لإطفاء النيران ولا يساعدهم. من هذا عرفت غفران أن ضباط الأمن من يسبب هذا الحريق. عرفت أن حكومة جارتين وقوم الشريف لن يترك قرار زواج النسالي بالسهولة. فطبعاً سيفعل شيئاً مهماً سيماً لإيقاف قرار زواج النسالي.

قالت النظرية الماركسية أن الطبقة الكادحة التي تسمى البروليتاريا يريد التغيير في الحياة لأن يكون الطبقة المتقدمة ولكن الطبقة العليا أو البرجوازية يرفض ذلك (ماكنيسن وسوسينو، ٢٠٠٣، ص. ١١٩). الرفض لأن البرجوازية لا يريد أن يغير منصبه الممتع في المجتمع. فتغيير البروليتاريا سوف يغير أو حتى يمحو منصب البرجوازي. هذا القرار مطابق بحال النسالي السابق لما شاع قرار زواج النسالي الذي لم يحدث في التاريخ ولكن الحكومة التي جميعهم هو قوم الشريف يرفض ذلك، لأن لن يحدث أن زواج لدي النسالي مند زمان فقرار النسالي للزواج اليوم نوع من التغيير.

## ٢- الاقتصادي

بيّن السابق عن التمييز الاجتماعي في المجال الاجتماعي داخل رواية "قواعد جارتين" لعمر عبد الحميد الذي يشمل من التمييز في الحياة اليومية وفي أمر الزواج. ما عدا ذلك، يوجد التمييز الاجتماعي فيها في المجال

الاقتصادي. التمييز الاجتماعي في المجال الاقتصادية في تلك الرواية يدور كذلك بين النسالي كالبروليتاريا والشريف كالبرجوازي.

من التمييز الاجتماعي في المجال الاقتصادي في رواية "قواعد جارتين" كما يلي الوارد في الاقتباس:

اعتاد شرفاء جارتين ألا يوفروا أي عمل لامرأة نسالية خشية من السرقة، فتلجأ  
نساؤنا إلى بيت الرذيلة من أجل مقابل يكفي للمعيشة... (ص. ٢٢٨)

من التمييز الاجتماعي في المجال الاقتصادي هو عدم توفير العمل بالنسالي لأن الشريف يتيقن أن جميع النسالي سارقون فالشريف يخاف إذ يعمل النسالي به فسرق كعادة النسالي. النسالي كالتبقة البروليتاريا لا يستحق وسيلة الإنتاج، فالسبيل الوحيد لينال المال لتوفير طعامه اليومي هو العمل بالشريف. لكن الواقع، كان الشريف يمنع العمل به. بسبب هذه الصعوبة يسرق النسالي حتما. كما ورد في الاقتباس الآتي:

...كنت أعرف أنني طيب مثل سيدي كما قالت، وإن لم أكن نقياً كاملاً مثله  
مع قيامي ببعض السرقات الخفيفة من عربات تجار الأشراف التي تمر بالطرق  
الجنوبية لأوفر لها ولي طعامنا اليومي (ص. ٢٢٧)

حكي في الاقتباس أن ريان أحد تلميذ غفران ونديم سرق الطعام من عربة تجار الشريف لتوفر طعامه والنسالي الآخرون اليومي بسبب شدة فقره ورفض الشريف النسالي للعمل به. وعرف من الاقتباس أيضا أن سيد ريان -نديم- لا يسرق كريان. بهذا عرف أن الخطأ تقرير الشيء دون أن يرى الحقيقة ومن الخطأ أن يمنع كل النسالي أن يعمل بالشريف مع أن السارق هو بعض النسالي لا جميعهم.

بهذا عرف أيضا أن الشريف قد يميز النسالي في أمر الاقتصاد بعدم توفير العمل به حتى يسرق النسالي حتما لشدة فقره. والحكومة لاتساعد

النسالي أيضا بإعطاء النقود حتى لا يسرق النسالي لتوفير طعامه اليومي. خلافا عن ذلك، كانت الحكومة تساعد الشريف بإعطاء النقود الكثيرة لما مات الشريف شرعيا في عمره الخمسين كما ورد في الاقتباس:

...كنت أعرف منذ الرسالة التي أرسلتها لها قبل سنوات أن قريبتها تنال النقود جميعها التي تصرفها جارتين لأهل كل شريف يموت بطريقة شرعية عند سن الخمسين (ص. ٢٢٩)

في الاقتباس عرف أن الحكومة تصرف النقود الكثيرة للشريف عندما مات بطريقة شرعية في عمره الخمسين، حتى لا يحتاج الشريف إلى محاولة العمل لقضاء معيشتة. على عكس ذلك كانت الحكومة تتصرف بشكل غير عادل على النسالي. لا تصرف الحكومة النقود للنسالي على الرغم من أن النسالي بحاجة إلى المزيد من المال للعيش أكثر من الشريف.

وفقا للماركسي أن الدولة فيها الحكومة هي الأداة التي تستخدمها الطبقة السائدة لتحقيق أهدافها (كريستيفا، ٢٠١١، ص. ٣٣٤). إلى جانب أن الدولة هي أداة للطبقة السائدة، على الرغم من أن الدولة تبدو نوعا من الوسيط المحايد بين المصالح المتنافسة. وفي هذه الرواية كانت الحكومة هي أداة لقوم الشريف كالطبقة السائدة في بلاد جارتين لتحقيق أهدافه لأن يعيش ممتعا والحكومة التي تبدو نوعا من الوسيط بين النسالي والشريف لكن الحقيقة كانت الحكومة إلى جانب الشريف.

كان ذلك التمييز في الاقتصادي يؤثر كثيرا إلى حياة النسالي. بعضهم يسرقون حتما لأجل قضاء معيشتهم اليومي وبعضهم يتجه إلى بيت الرذيلة كما ورد في الاقتباسين الآتيين:

لا تمتلك مالا، أخشى أن تتجه إلى بيوت الرذيلة..نجح أشرف جارتين في وأد الحلم مبكرا (ص. ٣١٥)

من الاقتباس بين أن النسالية لما لا تمتلك مالا فلا سبيل آخر إلا الاتجاه إلى بيت الرذيلة. لأنّ لا يمكن النسالي أن يعمل بالشريف والتعامل معه لشدة منع الشريف على ذلك. غرض رفض العمل للنسالي هو الخشية من السرقة، إلى جانب ذلك كان اتجاه النسالي إلى بيت الرذيلة هو من حلم الشريف. وهذا يفهم من كلمة "نجح أشرف جارتين في واد الحلم مبكرا". أراد الشريف أن يتجه النسالي إلى بيت الرذيلة لأن الشريف ينظر قوم النسالي كقوم يحمل العار والقوم الديني فلا بأس به أن يعمل النسالي في بيت الرذيلة. ماعدا ذلك، كان اتجاه النسالي إلى بيت الرذيلة يعرف كذلك من الاقتباس:

لا تريد أن تعيش عيشتنا.. عليها أن ترضى بواقعها فحسب، لن تفيدها المقاومة غير مزيد من ألم.. سيمارس معها الرذيلة شاءت أم أبت، طالما تمتلك هذا الوشم على كتفها (ص. ٢٢١)

من الاقتباس الآتي فهم أن اتجاه النسالي إلى بيت الرذيلة ليس من إرادته فحسب بل هناك الاجبار على النسالي للاتجاه إلى بيت الرذيلة. والشريف من يجبر ذلك. يميل الشريف إلى استغلال قوم النسالي لارتكاب العمل السيء كالعمل في بيت الرذيلة لأنهم يفترض أن النسالي كقوم فقير سيفعل أي شئ لنيل المال لقضاء معيشتهم.

قال الماركسي أن العلاقة بين البرجوازي باعتبارها المهيمنة والبروليتاريا كسيطرة هي علاقة استغلالية وعدائية للغاية، حيث يتم الاستغلال على البروليتاريا دائما (كريستيفا، ٢٠١١، ص. ٣٢١). وهذا مناسب بالبيان الآتي أن الشريف كالبرجوازي يستغل النسالي كالبروليتاريا للعمل في بيت الرذيلة. فإذا، العلاقة بين الشريف والنسالي علاقة استغلالية. الشريف لا يعمل

هذا الاستغلال بقومه فحسب بل الحكومة يفعله أيضا. هذا القرار على نحو الوارد في الاقتباس:

لاتعلم الجحيم الذي يعيشه كل نسلي ونسلية هنا، إن بقينا سيأتي أي شريف ذات يوم ويطالبني بأن أمارس الرذيلة معه، وإن رفضت قد يتهمني بأي شيء وأقدم إلى منصة جارتين، حينذاك سيموت سيموت (ص. ١٩٣)

حكى في الاقتباس أن النسالي والنسالية يعيش عيشا مليئة بالبؤس وتحت ظل قمع الشريف والحكومة في بلاد جارتين، العيش تحت استغلال قوم الشريف. قوم الشريف سوف يأتي إلى كل النسالي ويطلبه أن يمارس الرذيلة معه. شاء أو أبي يجب أن يطيعوا ما طلب الشريف، لأن لما رفض النسالي فسيتهمه شريف بأي شيء حتى يحكم عليه الإعدام. هذا الأمر ليس أمر صعب لدي الشريف، لأن الحكومة والبلاد يمنح إلى قوم الشريف لا إلى النسالي.

قال الماركسي، الدولة أداة للطبقة السائدة لقمع المجتمع (كريستيفا، ٢٠١١، ص. ٣٢٢). لذلك يوجد الظلم دائما بين الطبقات في أي مجتمع. بالنسبة للبرجوازية، يتم استخدام الدولة للحفاظ على هيمنته الاقتصادية السياسية، في حين أن البروليتاريا لا يستطيع الوصول إلى الدولة لعدم استحقاق الاقتصاد العالي. هذا مناسب بما يوجد في رواية "قواعد جارتين" أن قوم الشريف كالطبقة البرجوازية يستخدم الدولة للحفاظ على هيمنته الاقتصادية والسياسية والنسالي لا يستطيع الوصول إلى الدولة لعدم استحقاق الاقتصاد العالي. بهذا فلا عسر للشريف أن يتهم النسالي بأي شيء حتى يُحكم بالاعدام، لأن حكومة جارتين لن تقوم ببحث العثور على الحقيقة للنسالي.

ما عدا الاستغلال من الشريف، كان استغلال ضد النسالي قد فعلته الحكومة كذلك على النحو الوارد في الاقتباس الآتي:

ماثير تعجبي كثيرا أن بلادنا تسمح ببيت الرذيلة إن كانت النساء التي تعمل بها من النسالي، كأنها ضامن حقيقي لإنجاب أطفال غير شرعيين بما يكفي لأعداد المعدومين.. في الوقت الذي تعاقب فيه الشريفة بالسجن إن عملت بتلك البيوت (ص. ٤١).

كانت الرذيلة من الأعمال السيئة ولا يريد كل الناس أن يفعل لك. لكن في بلاد جارتين كانت النسالي يُجبر أن يتجه إلى الرذيلة شاءت أم أبت. والشريف من يجبر ذلك، لأنه لا يريد من يعمل في بيت الرذيلة من قومه. ولإتمام هذا الأمر كان البلاد يدافع عن الشريف بالسجن إذا كانت الشريفة تفعل في بيت الرذيلة وتسمح للنسالية أن تفعل ذلك. فهذا من شكل التمييز الاجتماعي في هذه الرواية الذي يكون بين النسالي والشريف اعتمادا على منصبه في المجتمع.

فالدولة أداة للطبقة السائدة، لذا فإنّ الدولة لا تعمل من أجل المصلحة العامة بل من أجل مصلحة الطبقة العليا. كما هو موضح في هذه الرواية، يوضح أن الدولة أو البلاد أكثر اهتمامًا بالطبقة العليا. ويمكن رؤيتها من قرار بلاد جارتين وحكومته بالسجن على شريفة من يعمل في بيت الرذيلة (وظيفة حقيرة حيث لا يعد الاحترام الذات مهمًا) بينما تجبر النسالي على القيام بذلك.

لأن النسالي ذوي المستوى الاقتصادي المنخفض مضطهد من قبل الشريف، يقوم بتغييرات في المجال الاقتصادي لإلغاء القمع. كما في الاقتباس الآتي:

قلّت الرذيلة بدرجة كبيرة بين فتيات النسالي. كان معظمهن يجبرن عليها من أجل المال، أما الآن فصرن يعملن ويجنين أموالا مقابل صناعتهن (ص. ٢٩٢)

في ذلك الاقتباس كانت الرذيلة تقلّ وتنقص بدرجة كبيرة لدى النسالي لأنّ معظمهم يسعون لتغيير حالهم الاقتصادي بصناعة البضائع الكثيرة والمتنوعة لبيعواها ويجنوا أموالا كثيرة لقضاء معيشتهم. هذا الأمر فعلاه لتغيير حالهم والابتعاد عن العمل في بيت الرذيلة حتى يعملون عملا حسنا ليوفّروا طعامهم اليومي.

مثل ما قاله الماركسي أن الطبقات الدنيا تميل إلى تجربة الاضطهاد من الطبقات العليا حتى تعيش في بؤس (ماكيسن وسوسينو، ٢٠٠٣، ص. ١١٩). لذلك، تحاول الطبقات الدنيا تحرير وتحسين حالة رفاها دائما مثل ما يفعله النسالي من خلال محاولة صنع السلع بأيديه حتى يتمكن من البيع والاستفادة. وذلك لأن تغيير النظام الاقتصادي سيقضي على الظلم الذي يختبرونه، مثل رأي الماركسي الذي يقول أن سيادة الطبقات العليا يمكن القضاء عليها عن طريق التغيير الاقتصادي.

لكن هذا التغيير لن يسير بالسهولة أبدا، لأن الشريف كطبقة عليا لن يدعوا موقعه كشخص محترم شرد بسبب التغيرات الاقتصادية التي نفذها نسالي. مثل الاقتباس:

مع كل يوم كان هناك جديد يصنعه فتى أو فتاة نسالية، وكأن النسالي قد وجدوا أنفسهم يعيشون فجأة، ثم جاء التحدي الرئيسي بعد ما عادت الفتيات من السوق الكبير بجويدا ولم يبعن أي شيء مما صنعناه، بعدما رفض الأشراف التعامل معهن (ص. ٢٣٦)

في الاقتباس، تم شرح أن النسالي يبدو أن يجد حياته الجديدة بعيدة عن اللوم عن طريق صنع أو إنتاج سلع جديدة يمكنه بيعها. ومع ذلك، فقد

رفض شريف هذا التغيير برفض التعامل معه. إنّ الشريف لا يريد التعامل مع النسالي حتى لا يريدون الشريف لشراء بضاعته. في هذه الرواية كان الشريف لن يقبل التغيير لأن التغيير الذي فعله النسالي ستغير سلطته وموقعه. ويعزز هذا الاقتباس أيضاً:

سمعت أن بيوت الرذيلة قد بدأت تلجأ في الخفاء إلى نساء شريفات، وهذا ما لن يرضى به أبدا رجال جارتين، أن تجر نساؤهم إلى باحة جويدا لعلّة الرذيلة... كان الحريق مجرد بداية فقط، هناك المزيد قادم (ص. ٢٩٢)

في الاقتباس السابق، أوضح أن بعد بدأ النسالي في إنتاج سلع يمكن بيعها، بدأت النساليات العاملات في بيت الرذيلة في الانخفاض. كانت الشريفة التي بدأت في استبدال موقعهن هناك. لكن الشاب شريف لم يرضى بذلك، ولم يرغب في أن تعمل زوجاته هناك. هذا هو سبب فعل كل ما في وسعه لإجبار النسالية للعودة إلى العمل في بيت الرذيلة، مثل إحراق مساكنها وتخزين بضاعتها. هذا يمكن الفهم أن الشريف لا يريد التغيير ولا سيما التغيير الاقتصادي لدي النسالي، لأن بهذا التغيير سيُشرد كشخص محترم. وهذا يناسب بفكرة الماركسي أن إذا هناك تغيير في النظام الاقتصادي، فسوف يحو سلطة الطبقة العليا الباقية على قيد الحياة ويؤذيها العليا (ماكيسن وسوسينو، ٢٠٠٣، ص. ١١٩). لأن طبيعة العلاقة بين الطبقة العليا أو البرجوازية والطبقة الدنيا أو البروليتاريا علاقة استغلالية، تستغل فيها الطبقة المسيطرة على الطبقة الدنيا في المجال الاقتصادي. في هذه الحالة، الشريف كالبرجوازي لا يريد تغييرات في النسالي، لأن هذا التغيير يمكن أن يضره ويمكن أن يقضي على وجوده في بلاد جارتين. لذلك يحاول الشريف أن يرفض التغيير وإجبار النسالي على العودة إلى طبيعته الحقيقية

كاللصوص والنسالية على العودة إلى بيت الرذيلة. إحداها إحراق المنزل وتخزين بضائعه حتى فقد من النسالي بضائعه التجارية.

### ٣- السياسي

يوجد التمييز الاجتماعي في رواية "قواعد جارتين" لعمر عبد الحميد في خمس مجالات منها في المجال السياسي. في هذا المجال يكون التمييز بين الحكومة والنسالي. البيان عما يتعلّق بالتمييز الاجتماعي في المجال الاقتصادي داخل رواية "قواعد جارتين" كما يلي:

انحازت الحكومة في بلاد جارتين إلى جانب شريف كطبقة عليا، بحيث تميل غالبية السياسات التي اتخذتها إلى أن تكون غير عادلة بالنسبة للنسالي ك الطبقة الدنيا. كما هو مذكور في الاقتباس أدناه:

..أخبرنا معلمنا في المدرسة ذات مرة أن قضاة جارتين يمنحون فرصا أخرى للشرفاء المخطئين إلا في حالات القتل أو ارتكاب خيانة كبرى في حق جارتين أو جدارها، أما إن سرق مثلا أو ارتكب جرما صغيرا قد يعاقب بالسجن أو دفع جزء من المال فحسب.. أما النسالي فمصيرهم معروف، سيرتكبون الجريمة حتما يوما ما، لذا ان ارتكب أحد جرما صغيرا قد يكلفه ذلك حياته..السارق منهم يعدم، من يمتلك البارود يعدم، التعدي على جارتيني شريف دون حق يعدم..القاتل يعدم بالطبع (ص. ٣٨)

ورد في الاقتباس السابق أن الحكومة تمنح الفرص لقوم الشريف إذا ارتكب جريمة ما عدا جريمة كبيرة مثل القتل أو الخيانة. في حين أن الحكومة ستعدم النسالي إذا ارتكب جريمة صغيرة أو كبيرة. يمكن الفهم أن الحكومة انحازت إلى جانب شريف كطبقة عليا في تلك البلاد وأن سلطة الحكومة كانت مكرسة لمصالح هذه الطبقة العليا، قوم الشريف.

في هذه الرواية يشرح أن الحكومة غير عادلة على النسالي. الحكومة تعاقب عقوبة الاعدام على من يرتكب جرائم صغيرة وكبيرة، بينما تغفر الحكومة للشريف وتعطيه الفرصة الثانية إذا ارتكب جريمة صغيرة. من هذا عُرف أنّ الحكومة أكثر احتيازا على الطبقة العليا وأن سلطة الحكومة تستهدف مصالح الشريف كبرجوازية. وهذا مناسب برأي الماركسي بأن الدولة كالحكومة، وهي الأداة التي تستخدمها الطبقة السائدة أو البرجوازية لتحقيق أهدافها (ماكيسن وسوسينو، ٢٠٠٣، ص. ٨). لذلك، فإن سلطة الحكومة مكرسة لمصالح هذه الطبقة العليا.

إن النسالي باعتباره الطبقة الدنيا في بلاد جارتين يعامل بقسوة من قبل الحكومة حتى يؤثّر إلى عدم الحرية في الحياة اليومية. على نحو الوارد في الاقتباس:

الشيء الأخير عن النسالي أنه لا يحق لأي جارتيني أن يمنع نسلياً من التواجد في شوارع المدينة، إنهم في الحقيقة جارتينيون مثلنا تماماً، ولهم كافة الحقوق لمن يخطئ في حقهم، لكن يبقى كل واحد منهم أن يسير على صراطه المستقيم دون ارتكاب جرم صغير طالما يتواجد بالمدينة بعد بلوغه عامه السادس عشر، قضاة بلادنا بلا رحمة معهم ذكورا أو إناثا بعد ذلك السن.. لذا يفضلون هم الابتعاد من أنفسهم (ص. ٤١)

يوضح الاقتباس القوانين الحكومية القاسية للغاية ضد نسالي مقارنة بالشريف. هذا يجعل حياة نسالي ليست حرة. أحده عندما يزور المدينة. لا يوجد قانون واحد يمنع مواطني جارتين، سواء كان قوم النسالي أو قوم الشريف من القدوم إلى المدينة. ولكن لأن الحكومة قاسية على النسالي، فإنه يختار الابتعاد عن المدينة. لذلك هذا يجعل النسالي لا يتمتع بحرية زيارة الأماكن في البلاد خاصة في المدينة.

في هذه الحالة، يتم استخدام الدولة أو الحكومة من قبل الطبقة السائدة التي هي الشريف لقمع النسالي كالتبقة الدنيا. لذلك، في بلاد جارتين يوجد دائماً الظلم تستقبله الطبقة الدنيا وهي قوم النسالي مثل المعاملة القاسية للحكومة له لذا يبقى بعيداً عن المدينة. ويناسب ذلك بنظرية الماركسية التي تقول إن الدولة أداة للطبقة السائدة لقمع المواطنين، لذلك يوجد دائماً ظلم بين الطبقات في أي مجتمع كالنسالي والشريف العليا (ماكنيسن وسوسينو، ٢٠٠٣، ص. ٨).

في الاقتباس السابق قد ذكر أن الحكومة تشدد القوانين على النسالي. لكن من ناحية أخرى، تقدم الحكومة تدليلاً إلى الشريف. فالاقتباس يقوي ذلك الدليل هو:

شهد ثلاثة من النسالي بأنك من دبرت أمر سرقة المدرسة المتوسطة، وبذلك تم ثبوت جرميتك أمام القاضي.. كان القاضي رحيمًا بك هذه المرة لكونها جرميتك الأولى (ص. ٣٠٣)

في الاقتباس من المعروف أن من قال فيه شرطي وكان عضواً في الحكومة. قال إن سيدة غفران وهي امرأة شريفة تعيش الآن مع النسالي، طلبت من الشباب النسالي أن يسرقوا المدرسة الثانوية وأن هذا من الجريمة. ومع ذلك لأنّ الغفران شريفة، سامح الشرطي لأن هذه هي جرميتها الأولى. من فهم أن الحكومة تعطي عقوبة متساهلة للشريف.

يناسب هذا مع وجهة نظر الماركسي الذي يقول إن الدولة لا تتصرف في المصلحة العامة أولاً، بل تعمل في مصلحة الطبقة العليا العليا (ماكنيسن وسوسينو، ٢٠٠٣، ص. ٣٣٦). حيث في هذه الرواية، تعمل الحكومة في بلاد جارتين لصالح الشريف كطبقة عليا. ويمكن ملاحظة ذلك من خلال إجراءات الحكومة لفرض العقوبة الخفيفة على الشريف والعمل بشكل صارم

للغاية ضد نسالي. لذا يبدو الأمر كأن الحكومة تتصرف فقط لصالح الطبقة العليا، أي الشريف فحسب.

بالإضافة إلى تقديم التخفيفات إلى الشريف، توفر الحكومة أيضًا التخفيف للنسالي المتزوج بالشريف. تم العثور على هذا في الاقتباس:

إن تزوج نسلي من شريفة جارتينية يصير أولادهم شرفاء، وقد يمنح القاضي ذلك النسالي حكماً مخففاً إن ارتكب جرماً صغيراً تكريماً لزوجته، (ص. ٣٩)

في الحقيقة، إذا ارتكب النسالي خطأ مهماً خطأً صغيراً، فسيتم الحكم عليه بالإعدام. ولكن هناك حالة حيث ستعطي الأزمة التساهل. وذلك عندما يتزوج النسالي بالشريف. يتم ذلك من قبل الحكومة كشكل من أشكال احترام الشريف. أحد آراء الماركسية هو أن السلطة الحقيقية تكمن في المجموعة أو الطبقة المهيمنة في المجتمع العليا (ماكيسن وسوسينو، ٢٠٠٣، ص. ٨). وفي هذه الرواية الطبقة السائدة هي الشريف. لذلك يتمتع الشريف بقوة حقيقية لاستخدام أو السيطرة على دولة. مثل تغيير تصرفات الحكومة تجاه النسالي بتخفيف عقوبته لما تزوج بشريف.

وبسبب التساهل في القواعد الذي حصل عليه الشريف وصرامتها التي حصل عليها النسالي، فإن معظم المساجين الذين حكم عليهم بالإعدام كانوا نساليين. كما هو مذكور في الاقتباسين الآتيين:

أدركت أن معظم المدومين من مجرمي النسالي رجالاً ونساءً... (ص. ٣٧)

لكنني لم أتوقع أنه لا يزال على قيد الحياة، لطالما سمعت أن القليلين من فتیان

النسالي من يستطيعون النجاة من منصة جارتين بعد بلوغهم (ص. ٢٨٣)

من الاقتباسين السابق، يمكن ملاحظة أن معظم المساجين بعقوبة الإعدام في بلاد جارتين هم من النساليين، وقليل من البالغين النسالي الأحرار

من هذه العقوبة. إذا كان يُرتبط بالاقتباس ما قبلها، يمكن الفهم أن سبب ذلك الحال هو عدم عدالة الحكومة للنسالي وتقديم التخفيفات للشريف حتى يتم الحكم على عدد قليل فقط من الشريف بالإعدام في هذه البلاد. هذا لن يحدث ما لم يسيطر الشريف على الحكومة. مثل ما قالتها الماركسية أن الحكومة أداة للطبقة العليا لتحقيق الأهداف وتعزيز موقفهم العليا (ماكينسن وسوسينو، ٢٠٠٣، ص. ٣٢٢).

لقد تجاوزت خطوة الحكومة لتخويف النسالي الحد. بالإضافة إلى أولئك الذين يخالفون القواعد، فإنه يتصرف أيضاً بشكل غير عادل مع الأبرياء. هذا مذكور في الاقتباس:

..حاول بعض أشقياء الأشراف ورجال الأمن التحرش بنا، لكننا تمالكنا أنفسنا ولم يفقد أي منا أعصابه أو يقوم بعمل يوجب اعتقاله (ص. ٢٤٨)

من الاقتباس، ذكر أن رجال الأمن ببلاد جارتين والشريف يرهب على النسالي ويصفوه عندما كان في باحة جويدا لإجراء زواج نسالي في خضم صف من المتفرجين وليس فوق منصة الجويدا. فعلة لأنه رفض زواج النسالي من قبل كبير القضاة. على الرغم من أنغ لم يفعل أي شيء خطأ في ذلك الوقت. ولكن من موقف الشريف ورجال الأمن كأنه مجموعة من السجناء الذين ارتكب خطأ.

من هذا، يمكن أن يفهم أن بلاد وحكومة جارتين تم استخدامهما كأدوات من قبل الشريف لإخماد المقاومة النسالية. أي أن يم الزواج النسالي الذي لم يحدث قط في التاريخ نتيجة للمعاملة الشريف التي تميز ضده. وهذا مناسب برأي الماركسية بأن طبيعة الدولة هي في الواقع أداة قسرية تستخدمها الطبقة السائدة لقمع أي مقاومة محتملة من الطبقة التي تمتصها اقتصادياً العليا (ماكينسن وسوسينو، ٢٠٠٣، ص. ٨).

بالإضافة إلى ذلك الترهيب، ليس من غير المؤلف أن تضطهد الحكومة وتؤذي النسالي دون أي سبب. كما في الاقتباس:

كاد قلبي ينخلع من صدري حين رأيت نديم يكوّر قبضة يده استعدادا للكم  
الشرطي ردا على إيدائه وإهانته دون سبب (ص. ١٣٧)

ورد في الاقتباس أن نديم يكوّر قبضة يده استعدادا لضرب الشرطة، وذلك لأن الشرطة قامت بصفع، واستنكار، وإصابة النديم بدون سبب لأنه نسالي. بالإضافة إلى إيذاء نسالي وتعذيبه بدون سبب، اعتقلت الشرطة النسالي أيضاً رغم أنه بريء. كما في الاقتباس:

أكمل إلينا الطبيب بأنه اعتقل بين كثير من النسالي بعد ما لم يتمكن الضباط  
من اللحاق بالطفل... (ص. ٢١٨)

يشرح الاقتباس عندما حكى طبيب أن الضابط كان يبحث عن صبي ألقى به بحجر عندما أذى الضابط النسالي في أحد الميناء. ولأن الضابط لم يعثر على الطفل الذي يبحث عنه، اعتقل عدد من نسالي في الميناء. على الرغم من أن هناك لا يوجد النسالي فحسب بل يوجد الشريف.

وهذا يعني تمييزاً من قبل الضابط ضد النسالي بسبب موقعه في بلاد جارتين، أي عن طريق اعتقال نسالي الأبرياء عندما لا يجد صبيًا غير معروف هل الصبي كان شريفًا أو نساليًا. وهذا يناسب مع الرأي الماركسي الذي يقول إن الدولة أداة للطبقة السائدة لقمع المواطنين العليا (ماكسيسن وسوسينو، ٢٠٠٣، ص. ٨). في هذه الرواية، يتم استخدام مكانة الضابط من أعضاء الحكومة كأداة من البرجوازية بلاد جارتين وهو الشريف لاضطهاد النسالي كبروليتاريا.

بالإضافة إلى البيان السابق، فإن التمييز في المجال السياسي في روايات جارتين يتعلق بالسرقة، وحمل الأسلحة النارية، وزيارات المساجن، والهوية الاجتماعية. فسيأتي البيان مما يلي:

(أ) ازدياد الجريمة

وُجد التمييز في رواية "قواعد جارتين" في مجال القانون أحده في ازدياد الجريمة. كان التمييز الذي فعله الشريف ضدّ النسالي يؤثر حياة النسالي منه ازدياد الجريمة. من الجريمة تزداد في بلاد جارتين هو السرقة كما في الاقتباس:

...إن فقرهم شديد رغم أنهم لصوص وهاجمون..لايأتون إلى المدينة

إلا للسرقة أو لحضور يوم الغفران لنيل أرواح لأطفالهم... (ص.

(٣٩)

إنهم يريدوننا أن نفعل ذلك، أن نعود إلى السرقة مرة أخرى... (ص.

(٢٩٨)

من الاقتباس فهم أن معظم النسالي يسرقون بسبب شدة فقره والشريف لايساعد النسالي في تغيير معيشته بل الشريف يميزه بعدم إرادة العمل معه ويريد أن يعود النسالي للسرقة. ماعدا ذلك، كان التمييز يحدث كذلك في عقوبة اللص. عقوبة اللصّ في نظر الحكومة تختلف بين اللصّ من الشريف والّصّ من النسالي. هذا مذكور في الاقتباس:

..أخبرنا معلمنا في المدرسة ذات مرة أن قضاة جارتين يمنحون فرصا

أخرى للشرفاء المخطئين إلا في حالات القتل أو ارتكاب خيانة كبرى

في حق جارتين أو جدارها، أما إن سرق مثلا أو ارتكب جرما صغيرا

قد يعاقب بالسجن أو دفع جزء من المال فحسب.. أما النسالي

فمصيرهم معروف، سيرتكبون الجريمة حتما يوما ما، لذا ان ارتكب  
أحد جرما صغيرا قد يكلفه ذلك حياته..السارق منهم يعدم، من  
يمتلك البارود يعدم، التعدي على جارتيني شريف دون حق  
يعدم..القاتل يعدم بالطبع (ص. ٣٨)

وأوضح في الاقتباس أن الحكومة منح عقوبات مختلفة على  
النسالي والشريف. تميل الحكومة إلى إصدار عقوبة خفيفة إذا كان  
للص شريفاً وتعاقب اللص من النسالي عقوبة ثقيلة. عقوبة الشريف  
هي السجن أو الغرامة بدفع المبلغ الذي حدده القاضي. في حين أن  
عقوبة اللصوص النسالي هي عقوبة الإعدام.

من هذا التفسير، يمكن أن يفهم أن الحكومة تميّز ضدّ  
الطبقات الدنيا أي النسالي. أو بمعنى آخر، تحدث الحكومة اختلافاً  
في السلوك بين النسالي والشريف. يبدو أن الحكومة تقف إلى جانب  
الشريف، وقد يثبت ذلك بحقّة العقوبة التي حصل عليها اللصوص  
من الشريف وخلافاً لذلك تتصرّف الحكومة بقسوة ضدّ اللصوص من  
النسالي بإعدامهم. بذلك، لا توفر الدولة الرفاهية للمجتمع بشكل  
عام، بل كانت أداة لتأمين الطبقة العليا. هذا مثل ما قاله الماركسي في  
نظريته بأن الدولة كانت تسيطر بشكل مباشر أو غير مباشر على  
الطبقة المسيطر على الاقتصاد ولم تكن مؤسسة التي تنظّم رفاهية  
الناس ولكنها تؤمن الطبقات العليا العليا (ماكيسن وسوسينو،  
٢٠٠٣، ص. ٩). وفي الاقتباس عرف أن الحكومة تسيطر الشريف  
لأن الشريف هو الطبقة المسيطر على الاقتصاد.

يتم قوّة دليل عقوبة اللص النسالي في بلاد جارتين أيضًا من خلال الاقتباس الآتي، الذي يوضح على أن حكم الإعدام صدر على اللصوص النساليين:

... كان حكم الإعدام قد نفذ على ذلك الرجل.. أدركت فيما بعده أنه لص من النسالي... (ص. ٣٥)

بالإضافة إلى العقوبات المختلفة التي منحتها الحكومة على النسالي والشريف ميلا إلى قمع النسالي، فإن النسالي يواجه أيضًا الاختلافات السلوكية عندما يبحث ضباط الأمن عن لصّ على السفينة. تمّ بيان ذلك في الاقتباس:

لاحظت أن الضباط يسمح بمرور أشرف جارتين دون تفتيش ويستوقف النسالي فقط... (ص. ٢١٥)

في الاقتباس، أوضح لما قام ضابط الأمن بفحص كلّ راكب السفينة الذي يتكوّن من النسالي والشريف. كان هناك اختلاف في التعامل من ضباط الأمن. يسمح الضابط الشريف بمواصلة رحلته دون اجتياز التفتيش. لكنّ الضابط يتوقّف ويفحص النسالي فقط. على الرغم من أنّ اللص ربّما ليس من النسالي، بل ممكن يكون اللصّ الذي يبحث عنه يأتي من الشريف.

هذا يثبت أن ضباط الأمن يميّز ضدّ النسالي ولا يكون موضوعيًا في تنفيذ واجبه كضباط الأمن. إنّه يميل إلى جانب قوم الشريف كما لو كان الشريف كطبقة عالية المسيطر على بلاد جارتين. وهذا يطابق بنظرية الماركسية التي تقول إن الطبقة السائدة أو الطبقة العليا ستحكم الدولة وأصبحت الدولة آلة للطبقة العليا

للحصول على ما أرادته العليا (ماكيسن وسوسينو، ٢٠٠٣، ص. ٨).

ماعد العقوبة المختلفة على النسالي، شكل التمييز ضد النسالي هو في زيارة المسيحين من النسالي. بالإضافة إلى المصاعب التي تتعرض للنسالي في الحياة اليومية بسبب القوانين القاسية والاهتمام الشديد من ضباط الأمن تجاهه، فإن المصاعب تعاني أيضًا من قبل المساجين الذين يتم القبض عليه من قبل ضباط الأمن ويوضع في السجن. التفسير والاقتباس على النحو التالي:

...تمنيت لو تمكنت من الذهاب إليه لكنني لم أستطع، ليس مسموحاً لأحد بزيارة المساجين من النسالي، وإن كان ضابطاً للأمن، كان ذلك أمراً قضائياً لانتقاش فيه (ص. ١٧٢)

يحكي الاقتباس عن رغبة غفران في مقابلة نديم في السجن بتهمة محاولة قتل شريف التي أرسلت إليه. لن تصبح هذه الرغبة حقيقة بسبب القواعد التي وضعها القاضي. تحظر القواعد على أي شخص، مهما ضابط الأمن لزيارة المساجين في السجن. هذا مثبت بالكلمات "ليس مسموحاً لأحد بزيارة المساجين من النسالي".

ويشكل هذا التمييز من قبل طبقة القاضي وكان عضو الطبقة السائدة أو البرجوازية ضد النسالي الذي هو الطبقة السائدة. حيث تهيمن أفكاره على بلد ما وتميل إلى الخسارة. مثل نظرية الماركسية التي تقول أن الأفكار السائدة الموجودة في المجتمع هي أفكار الطبقة السائدة (ماكيسن وسوسينو، ٢٠٠٣، ص. ٣٣٦). والشريف في بلاد جارتين داخل رواية "قواعد جارتين" هو طبقة سائدة.

هذه سياسة وفكرة قدّمتها الحكومة وهي طبقة سائدة. تميل هذه السياسة إلى التمييز ضدّ النسالي بسبب اختلاف السياسة الذي يقبلها النسالي والشريف. والحكومة تميل إلى جانب الشريف كالتبقة العالية في الاقتصاد. وهذا كما قدّمه الماركسي أن الأفكار السائدة الموجودة في المجتمع هي أفكار الطبقة الحاكمة وهذه السياسة قد تفيد الطبقة العليا أو البرجوازي العليا (ماكيسن وسوسينو، ٢٠٠٣، ص. ٣٣٦).

### (ب) حمل الأسلحة النارية

بالإضافة إلى التمييز في حالة السرقة، فإن التمييز من قبل الحكومة يتعلّق أيضاً بحمل الأسلحة النارية. جاء ذلك في الاقتباس:

لايسمح لأحد في جارتين أيا كان بحمل أسلحة نارية إلا ضباط الأمن... عقوبة مغلظة على الشرفاء.. إعدام للنسالي إن ارتكبوا هذا الجرم (ص. ١١٥)

يوضح الاقتباس القوانين في بلاد جارتين فيما يتعلّق بحمل الأسلحة النارية. لا تسمح بلاد جارتين لشعبها بحمل الأسلحة النارية ما يُسمح لضباط الأمن بامتلاكها وحملها. التمييز الذي يحدث في هذه الحالة هو عقاب لمن يخالف هذه القاعدة. يتم إعطاء العقوبة المختلفة لنسالي وشريف. إذا كان من خالف هذه القاعدة هو الشريف، فإن العقوبة هي العقوبة المغلظة ولايعدم، على صعيد آخر لماّ متجاوز النظام هو النسالي فعقوبته الاعدام. بهذا عُرف أن عقوبة الشريف أخفّ من عقوبة النسالي.

هذا الحال لأن الحكومة تمالأ الشريف بسبب مقامته كالتبقة المسيطرة على الاقتصاد حتى تمنح الحكومة العقوبة الخفيفة على

الشريف والعقوبة الثقيلة على النسالي. كما قال الماركسي أن الحكومة والدولة تقف جانب الطبقة العليا أو البرجوازي فقط (ماكيس، وسوسينو، ٢٠٠٣، ص. ١٢٠). والبرجوازي في هذه الرواية هو الشريف.

### ج) الهوية الاجتماعية

التمييز في المجال السياسي في رواية "قواعد جارتين" بالإضافة إلى السرقة، وحمل الأسلحة النارية يحدث أيضاً في الهوية الاجتماعية. كما في البيان السابق، فإن التمييز الموجود في هذه الرواية يحدث بين الشريف والنسالي، وبين الحكومة والنسالي. وكذلك التمييز في الهوية الاجتماعية الذي يوجد في هذه الرواية يحدث أيضاً بين الحكومة والنسالي.

التمييز الموجود في هذه الرواية المتعلقة بالهوية الاجتماعية هو عندما يسجل كل النسالي والشريف أطفالهما بعد الولادة لدى القاضي. جاء ذلك في الاقتباس:

لم أقتنع بتلك الإجابة وزممت شفتي، قبل أن يكمل لنا أن كل مولود شريف يسجل يوم ولادته في أوراق دار القضاء في جارتين.. أما النسالي فلا يسجل لهم أوراق، يتألون فقط أوشامهم الزرقاء على أكتافهم وصدورهم بالعام الذي ولدوا فيه. (ص. ٣٨)

في الاقتباس السابق يمكن الملاحظة أن بعد ولادة طفل الشريف، يقوم بتسجيل أطفاله في منزل القاضي وسيحصل ورقة التسجيل، بينما إذا تم ولادة طفل النسالي، فلن يحصل على ورقة التسجيل ولكن يتم إعطاء الوشم الأزرق على كتفه الأيسر أو صدره.

بهذا كانت الحكومة لاتعترف بوجود طفل النسالي لأن منصبه في الاقتصاد رديئ وتعتزف الحكومة الشريف لأنه من قوم غني.

هذا شكل من أشكال التمييز الذي يعاينه النسالي. التمييز هو الفرق في السلوك من مجموعة واحدة إلى المجموعة الأخرى. وفي الاقتباس السابق هناك اختلافات في السلوك حول الطفل بعد ولادته. فضلت القاعدة الشريف على أنه برجوازي، حيث تمّ التسجيل قانونيا بميلاد طفله من خلال وجود بطاقة التسجيل. وهذا يناسب مع ما قاله الماركسي أن الدولة كأداة تستخدمها الطبقة السائدة أي الشريف والحكومة أكثر مؤيدين له ويتصرف في مصلحته وليس في مصلحة الطبقة الدنيا أي النسالي (ماكنيسن وسوسينو، ٢٠٠٣، ص. ٣٣٦).

تلك القاعدة عما يتعلّق بإعطاء الوشم هي قاعدة مطلقة يجب أن يطيعها النسالي. إذا خالفها، فسيتمّ عقابه المقرّر. كما هو مكتوب في الاقتباس الآتي:

أتذكر قصة أخبرني بها زميلتي بالمدرسة العليا عن نسالية لم توشم  
ابنها، فأمسك بها وأعدمت، ونال طفلها وشما، وأطبق سراحه بعد ما  
تم السادسة عشر، ليعدم على جريمة قتل بعدها بأسبوع واحد (ص.  
٢٩٥)

من الاقتباس، يمكن أن يُفهم أنّ هناك نسالي لم يتمّ إعطاء طفله الوشم. ونتيجة لذلك، قُبضت المرأة وحُكمت عليها بالإعدام بينما أعطى طفلها الوشم وأُعدم لما في السادسة عشر من عمره. بالإضافة إلى القاعدة التي تلزم كل نسالي بإعطاء الوشم الأزرق في

كتفه أو صدره، هناك قواعد أخرى وضعتها الحكومة كالطبقة السائدة. وهو في الاقتباس:

يكشف عن وشمه كما تنص القواعد بأن يكشف النسلي عن وشمه  
بعد عبوره السادسة عشر طالما تواجد بالمدينة-يكشف الذكر صدره  
وتكشف الأنثى كتفها الأيسر (ص. ١١٨)

جاء في الاقتباس، بالإضافة إلى إعطاء الوشم للنسالي، كان مطلوباً أن يظهر الوشم أثناء وجوده في المدينة. بالنسبة للنسالي، يُطلب منه فتح الوشم في الصدر، بينما بالنسبة للنسالية فتحت في كتفها الأيسر. هذه القواعد التي وضعتها الحكومة القوية ترهّب وتعذب قوم النسالي. القواعد التي تجلب الرخاء للشريف والعيوب للنسالي. القاعدة لإظهار وشم النسالي أثناء وجوده في المدينة ليست بدون سبب، ولكن هناك بعض الأغراض التي تفيد الحكومة، على النحو المذكور:

... كنا في طريقنا إلى مغادرة جويدا عندما اعترض طريقنا ذلك  
الأخرق، وحاول إيناء سيدي عندما رأى وشمه.. (ص. ١٤٥)  
أخشى فقط أن يمسك الجنود بالطفل، إنه لا يمتلك وشمًا، وبالطبع لن  
يعترف به أي شريف جارتيني، تشدد القوانين على ذلك الأمر خشية  
أن يختلط النسالي بالأشراف (ص. ٢٩٥)

من بين أهداف الوشم الذي يجب أن يمتلكه كل النسالي ويظهره لما تواجد في المدينة هو للتفريق بين النسالي والشريف، بحيث إذا كان في منتصف الشريف فسيوجد بسهولة. الحكومة تساهم للغاية في التمييز ضد النسالي. من المثل أن الحكومة ترفض بشدة إذا اختلط النسالي بالشريف. بهذا، يظهر التناقض بين طبقة الشريف كبرجوازية حيث يضمّ فيها الحكومة والنسالي أو البروليتاريا كما تم

وصفه في نظرية الماركسية (ماكنيسن وسوسينو، ٢٠٠٣، ص. ٣٢١).

من البيان السابق عرف أن الحكومة والقاضي تملأ الشريف ويظلم النسالي بإعطاء الوشم في كتفه. إعطاء الوشم هو سهولة الحكومة والقاضي لمعرفة النسالي حتى يستطيع أن يضطهد النسالي كيف شاء. لأن النسالي من بروليتاريا والشريف من البرجوازي.

#### ٤- التربوي

في الحقيقة، هناك عدد من القواعد التي لا تفرق بين النسالي والشريف. ولكن في الممارسة العملية هناك تمييز تمارسه الشريف. إذا كانت الحكومة توفر الرفاهية لجميع مواطنيها دون تمييز سواء كان نسالياً أو شريفاً، فستقوم الحكومة بنهج أولئك الذين يميزون ضد النسالي. ولكن ما يحدث، تلعب الحكومة أيضاً دوراً في هذا التمييز مثل التفسيرات المذكورة السابق.

من بين التمييز الذي يحدث ضد النسالي الذي يوجد في رواية "قواعد جارتين" في مجال التعليم هو حرية الجميع في تناول وتمتع بالتعليم، على النحو الوارد في الاقتباس التالي:

لكن يبقى لكل إطار ثقوبه، أتاحت القواعد حرية التعليم للنسالي حتى سن السادسة عشر بمدارس جارتين من أجل أن تظهر عدالتها، وهم يعلمون أن النسالي سيفضون ذلك الأمر خاصة مع استمرار مضايقات وإهانات الأشراف إليهم (ص. ٣١٦-٣١٧)

تسمح القاعدة في بلاد جارتين للنسالي في الحقيقة بالحصول على التعليم في مدرسة جارتين مثل الشريف. ولكن كما بين أن الشريف غالباً تهين

وترهب النسالي حتى يشعر بالعزلة. لذلك، يفضل رفض التعلّم هناك. إن قمع وإهانة الشريف ضدّ النسالي مستمرّ وبدون أيّ دفاع حكوميّ عن النسالي. وذلك لأنّ الشريف هو الطبقة العليا المهيمنة ولديه السلطة في بلاد جارتين. لذا فهو يميل إلى قمع النسالي الضعفاء في المجال الاقتصادي لتقوية مكانته في البلاد. وهذا كما ورد في النظرية الماركسية بأنّ الدولة سوف يسيطر عليها القوم المسيطر وأنّ الدولة تصنعها كأداة لتقوية موقفه (ماكينسن وسوسينو، ٢٠٠٣، ص. ٣٢٢).

...سيكون العلم سبيلهم الوحيد للنجاة من منصة الباحة... (ص. ١٢٠)

...ظلمت فقط أنظر إلى الفتاة الباكية، وتردد بعقلي كلمات المرأة النسالية بأنّ

تعليمها على يد نديم هو من جعلها ترفض ممارسة الرذيلة... (ص. ٢٢٣)

من الاقتباسين السابق، تمّ شرح أنّ التعليم هو أحد السبيل للابتعاد عن بيت الرذيلة وعقوبة الإعدام. لأنّ التعليم يمنحه الوعي بأنه إلى الآن تم التمييز ضدّه من قبل الشريف والحكومة حتى يتمكن من إجراء تغييرات للقضاء على هذا التمييز. بالإضافة إلى ذلك، بالتعليم وخاصة التعليم حول الصناعة اليدوية يمكن أن يشجّعه على القيام ببعض الأعمال التي يمكن بيعها للحصول على المال، حتى لا يحتاج إلى العمل في بيت الرذيلة.

ومع ذلك، بسبب الإهانة والترهيب من قبل الشريف، ظلّ بعيداً عن المدرسة ولم يتلقّ تعليمًا، حتى ظل وضعه مضطهدًا ولم يكن لديه القدرة على تضليل الحكومة. لأن طبيعته مثل طبيعة كما قدّمت عنه الماركسية، فإنّ النسالي كطبقة دنيا هي الطبقة السائدة ولا يمكن الوصول إلى الحكومة (ماكينسن وسوسينو، ٢٠٠٣، ص. ٨).

## ٥- الصّحة

الصّحة هي أهمّ شيء للناس، حتى تعتبر الصّحة كالتاج على رؤوس الأصحاء. فالطبيب هو أحد المساعد للمرضى حتى يتمكنوا من التعافي كالمعتاد. ثم كيف لو لم يكن هناك طبيب يريد مساعدته؟ نعم بشكل غير مباشر هذا سيجعله في الصعوبة. حسب كما حدث مع النسالي في الاقتباس أدناه:

لم يتحدث كتاب واحد عن القواعد أو عن الفرق بين الجارتيبي الشريف والجارتيبي النسالي (ص. ٢٣٠)

لن يرضى طبيب من الأشراف بالمجيئ إلى هنا (ص. ٢٦٠)

في الحقيقة، لا يوجد القاعدة أو البيان في كتاب يذكر الاختلافات بين النسالي والشريف. لذلك فبمعنى لافرق بين النسالي والشريف، له الموقف المتساوي في نظر الدولة. إنّ المجتمع من ميّز هاتين المجموعتين على أساس وضعهم الاقتصادي. لذلك، يتمّ التمييز ضدّ الأشخاص الذين لديهم اقتصاد منخفض، فمن التمييز هو في مجال الصّحة. يرفض شريف التفاعل معهم وكذلك الأطباء. عندما يكون هناك شخص مريض، ليس لديهم خيار آخر سوى قبول المصير الذي تلقوه لأن لا يوجد طبيب من الشريف يساعدهم. لم يصبح أي منهم طبيباً بسبب التمييز التعليمي الذي عانوه.

ويؤكّد هذا الاقتباس أيضاً:

أريدك أن تبقى بيننا حتى يكتمل شفاء المصابين، لن يرضى أي طبيب جارتيبي بالمجيئ إلى هنا، أستطيع أن أوّقر لك مقابلا عن المدة التي تبقى بها بيننا (ص.

(٢١٩)

وبصرف النظر عن غرور الشريف بعدم التفاعل مع النسالي، فإن التمييز الذي يعاني منه النسالي ناتج أيضاً عن رأي أولئك الذين يعتبرون

الحياة النسالية غير مهمة ويفضلون تركهم يموتون عندما يكونون مرضى  
ويحتاجون إلى طبيب. جاء ذلك في الاقتباس:

إنها نسالية، دعها تموت (ص. ١٨٤)



## الباب الرابع

### الخلاصة والاقتراحات

#### أ- الخلاصة

وجد الباحث إلى نتيجة نهائية عن شكل التمييز الاجتماعي في رواية قواعد جارتين لعمرو عبد الحميد عند الماركسي والبنية الاجتماعية فيها، يعرف في البيان :

١- البنية الاجتماعية في رواية قواعد جارتين لعمرو عبد الحميد عند الماركسي البنية الاجتماعية في رواية قواعد جارتين يشمل من بنيتين، المستوى الفوقي والمستوى التحتي. المستوى الفوقي الذي يوجد في هذه الرواية اعتمادا إلى هذا البحث يتكوّن من المؤسسة السياسية، والقانون، والفكرة، والأخلاقي. وأما المستوى التحتي الذي يتكون من الحياة المادية أو الاقتصادية فتؤثر على حياة المستوى الفوقي.

٢- شكل التمييز الاجتماعي في رواية قواعد جارتين لعمرو عبد الحميد عند الماركسي

شكل التمييز الاجتماعي الذي يوجد في تلك الرواية اعتمادا على هذا البحث في خمس مجالات. المجال الأول هو المجال السياسي ويتكون التمييز فيه في الحياة اليومية والزواج. المجال الثاني هو الاقتصادي. والمجال الثالث المجال السياسي ويكون التمييز فيه في ازدياد الجريمة، وحمل الأسلحة النارية، والهوية الاجتماعية. المجال الرابع هو التربوي والمجال الأخير هو الصحة.

#### ب- الاقتراحات

هذا البحث من بحث الأدب الاجتماعي اعتمادا على النظرية الماركسية لتحليل التمييز في رواية قواعد جارتين لعمرو عبد الحميد. لقد تم هذا البحث و

كان هذا البحث بعيدا عن الكمال، فيُرجى من القارئ والباحث الآخر يتطوّر البحوث على هذه الدراسة، خاصة في دراسة الأدب الاجتماعي الماركسي والبحث عن هذه الرواية اعتمادا على النظرية الأخرى كالنظرية النسائية. يُرجى هذا البحث أن يكون نافعا ليكون المراجع للباحث الآخر.



## قائمة المصادر والمراجع

### المراجع العربية

- الإسكندري، أحمد و مصطفى عناني. (١٩١٦). الوسيط في الأدب العربي وتاريخه. مصر: دار المعارف
- التونجي، محمد. (١٩٩٩). المعجم المفصل في الأدب (الجزء الأول). لبنان: دار الكتب العلمية
- أوتما، ديتا. (٢٠١٨). القصة القصيرة "قصة فتحية المصرية" لنوال السعدوي: دراسة تحليلية اجتماعية ماركسية. البحث الجامعي. شعبة اللغة العربية وأدبها كلية الآداب والعلوم الثقافية بجامعة سونان كاليجاكا الإسلامية الحكومية جوكرتا
- إسماعيل، الإمام. (٢٠٠٥). معجم الصحاح، بيروت: دار المعارف الأولى، أفئدة.
- (٢٠١٧). قصة قصيرة في "العبارات" لمصطفى المنفلوطي. البحث الجامعي. قسم اللغة العربية وأدبها كلية العلوم الإنسانية، جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج
- إسماعيل، عز الدين. (٢٠١٣). الأدب وفنونه: دراسة ونقد. القاهرة: دار الفكر العربي
- عبد الحميد، عمرو. (٢٠١٨). قواعد جارتين. مصر: عصير الكتب
- روتلدج. (١٩٩٠). موسوعة الأدب والنقد. (عبد الحميد شيحة، مترجم). ١٩٩٩. مصر: مجلس الأعلى الثقافة
- رشيدة، زكية. (٢٠١٧). الأحوال الاجتماعية في رواية الكرنك لنجيب محفوظ: دراسة أدبية اجتماعية. بحث جامعي. قسم اللغة العربية وأدبها كلية العلوم الإنسانية، جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

- سرحان، أبو النجا ومحمد الجنيد. (١٩٥٧). الأدب العربي وتاريخه في العصر الجاهلي. رياض: دون الطبع
- عثمان، إبراهيم. (٢٠٠٧). مقدمة في علم الاجتماع. الطبعة الرابعة. عمان: دار الشرق
- عزيزة، أميرة نهاية منير، (٢٠١٨). الصراع الاجتماعي في رواية الأجنحة المتكسرة لجبران خليل جبران: دراسة أدبية اجتماعية على نظرية جورج زيمل. بحث جامعي. قسم اللغة العربية وأدبها كلية العلوم الإنسانية، جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج
- عزيزة، ليلة الزهرة يوليا. (٢٠١٧). الصراع الاجتماعي في رواية "خان الخليلي" لنجيب محفوظ: دراسة الأدب الاجتماعي. بحث جامعي. قسم اللغة العربية وأدبها كلية العلوم الإنسانية، جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج
- مألف، لوويس، وبرنارد توتل. (١٩٨٦). المنجد في اللغة والأعلام (الطبعة الحادية وعشرون) بيروت: دار المشرق
- محمد، حسين علي. (٢٠١١). التحرير الأدبي دراسات نظرية ونماذج تطبيقية، الطبعة السابعة. رياض: عبيكان
- محمود، مصطفى. (١٩٧٥). الماركسية والإسلام. مصر: دار المعارف
- مصطفى، إبراهيم، وأحمد حسن الزييات. (١٩٩٢). المعجم الوسيط الجزء الأول. إستنبول: المكتبة الإسلامية
- مصطفى، محمد مستجير. دون السنة. مخطوطات كارل ماركس. القاهرة: دار الثقافة الجديدة
- نيوتون، ك. م. (١٩٨٨). نظرية الأدب في القرن العشرين (أحمد إبراهيم الهواري، مترجم). الهرم: عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية

## المراجع الأجنبية

- Alhirtani, Mohammed. Laporan: Diskriminasi Siswa Arab-Palestina (22 Oktober 2019). *SPNA*. <https://Suarapalestina.Com/Post/9031>.
- Armiwulan, Hesti. (2015). Diskriminasi Racial dan Etnis Sebagai Persoalan Hukum dan Hak Asasi Manusia. *Jurnal MMH*, 4 (4): 493-502
- Basid, Abdul, Zahra Nida dan Rosyidah As Sulthoni. (2018). Dinamika Ideologi Karman dalam Novel Kubah Karya Ahmad Tohari Berdasarkan Perspektif Sosiologi Sastra Marxisme. *Jurnal Pendidikan Bahasa dan Sastra UPI*, 18 (1): 58-68
- Bungkam Kasus Diskriminasi Ras, Google Beri Sogokan Rp. 74 Juta. (27 November 2018). *CNN Indonesia*. <https://Cnnindonesia.Com/Teknologi/20181127100236-185-349491/Bungkam-Kasus-Diskriminasi-Ras-Google-Beri-Sogokan-Rp74-Juta>
- Cresswell, John W. (2013). *Penelitian Kualitatif dan Desain Reset* (Ahmad Lintang Lazuardi: Penerjemah). Yogyakarta: Pustaka Pelajar
- Faiqotussana, Siti Masitoh, Cahmad Zulgfikar al Wahid dan Muhammad Amin Rafiqi. (2019). Teori Sastra Marxis. Abdul Basid (ed). *Bunga Rampai Sosiologi Sastra* (Hal 520-66). Malang: UIN Maliki Press
- Fulthoni, Renata Arianingtyas, Siti Aminah, Uli Parulian Sihombing. (2009). *Memahami Diskriminasi*. Jakarta Selatan: 1LRC
- Habibah, Sri Ayu. (2015). Ideologi Sosiologi Marxisme dan Perjuangan Kelas Dalam Puisi “Solidaritatslied” Karya Bertord Brecht: Kajian Semiotika Rifaterre. *Skripsi*. Yogyakarta: Jurusan Bahasa Jerman Fakultas Bahasa dan Seni Universitas Negeri Yogyakarta
- Kamil, Sukron. (2009). *Teori Kritik Sastra Arab*. Jakarta: Rajagrafindo
- Kurnia, Kahfi (2014). *Diskriminasi Sosial*. Diakses pada 07 Maret 2020 dari <http://khaizankahfi96.blogspot.com/2014/01/diskriminasi-sosial.html>
- Kurniawan, Heru. (2012). *Teori, Metode Dan Aplikasi Sosiologi Sastra*. Yogyakarta: Graha Ilmu
- Lefebvre, Henri. (2015). *Marxisme*. Yogyakarta: Jalasutra
- Magnis, Frans dan Suseno. (2003). *Pemikiran Karl Marx*. Cetakan keenam. Jakarta: PT SUN
- Muzakki, Ahmad. (2011). *Pengantar Teori Sastra Arab*. Malang: UIN Maliki Press
- Ndiba, Virsa Amanda Pricillia. (2016). Diskriminasi Ras dalam Novella Heart Of The Darkness Karya Jodeph Conrad. *Jurnal Skripsi*. Manado: Fakultas Ilmu Budaya Universitas Sam Ratulangi
- Sahwamah, Eva. (2016). Analisis Kesenjangan Sosial dalam Novel Sekuntum Nizomi 3 Karya Marga T Perspektif Marxisme. *Skripsi*. Makasar: Jurusan Pendidikan bahasa dan Seni Fakultas Keguruan dan Ilmu Pendidikan Universitas Mataram
- Siswantoro. (2010) *Metode Penelitian Sastra*. Surakarta: Pusat Pelajar.
- Sukarto, Kasno Atmo. (2018). Kritik Sastra dan Implementasi Pengajaran. *Jurnal Pujangga* Volume 4 (1): 19-30

- Sutejo dan Kasnadi. (2016). *Sosiologi Sastra*. Yogyakarta: Terakat
- Tryono, Adi. (2003). Langkah-langkah penyusunan rancangan penelitian skripsi.
- Jabrohim (Ed). *Metodologi Penelitian Sastra* (h. 23-30). Yogyakarta: Hanindita Graha Widya
- Teeuw, A. (2015). *Sastra dan Ilmu Sastra*. Bandung: Dunia Pustaka Jaya
- Wiyatmi. (2013). *Sosiologi Sastra*. Kanwa Publisher
- Woodfin, Rupert. Oscar Zarate. (2008). *Marxisme untuk Pemula*. Magelang: Resist book
- Yusria. (2019). Pertentangan Kelas dalam Novel Rima-Rima Tiga Jiwa Karya Akasa Dwipa: Tinjauan Sosiologi Sastra Marxis. *Skripsi*. Makassar: Jurusan Bahasa dan Sastra Indonesia Fakultas Bahasa dan Sastra Universitas Negeri Makassar



## سيرة ذاتية

وردية الحسنى، ولدت في مالانج تاريخ ٢١ يوليو ١٩٩٧ م. تخرجت من المدرسة الابتدائية في كوندانج ليجي مالانج سنة ٢٠٠٩ م. ثم التحقت بالمدرسة المتوسط والمدرسة الثانوية في معهد دار السلام كونتور بنجاوي وتخرجت فيه سنة ٢٠١٥. ثم التحقت بجامعة دار السلام كونتور بنجاوي سنة ٢٠١٥. ثم التحقت بالجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج حتى حصل على درجة سرجانا في قسم اللغة العربية وأدبها سنة ٢٠٢٠ م.



## الملاحق

### أ- صياغة البيانات لسؤال البحث الأول

#### البنية الاجتماعية في رواية قواعد جارتين لعمر بن عبد الحميد عند الماركسي

- (١) لم أقتنع بتلك الإجابة وزمت شفتي، قبل أن يكمل لنا كل مولود شريف يسجل يوم ولادته في أوراق دار القضاء في جارتين.. أما النسالي فلا يسجل لهم أوراق، ينالون فقط أو شامهم الزرقاء على أكتافهم وصدورهم بالعام الذي ولدوا فيه. (ص. ٣٨)
- (٢) ..أخبرنا معلمنا في المدرسة ذات مرة أن قضاة جارتين يمنحون فرصا أخرى للشرفاء المخطئين إلا في حالات القتل أو ارتكاب خيانة كبرى في حق جارتين أو جدارها، أما إن سرق مثلا أو ارتكب جرما صغيرا قد يعاقب بالسجن أو دفع جزء من المال فحسب.. أما النسالي فمصيرهم معروف، سيرتكبون الجريمة حتما يوما ما، لذا ان ارتكب أحد جرما صغيرا قد يكلفه ذلك حياته.. السارق منهم يعدم، من يمتلك البارود يعدم، التعدي على جارتيني شريف دون حق يعدم.. القتال يعدم بالطبع (ص. ٣٨).
- (٣) لاحظت أن الضباط يسمح بمرور أشرف جارتين دون تفتيش ويستوقف النسالي فقط... (ص. ٢٨٥)
- (٤) لا يسمح لأحد في جارتين أيا كان بحمل أسلحة نارية إلا ضباط الأمن... عقوبة مغلظة على الشرفاء.. إعدام للنسالي إن ارتكبوا هذا الجرم (ص. ١١٥)
- (٥) لكنني لم أتوقع أنه لا يزال على قيد الحياة، طالما سمعت أن القليلين من فتيان النسالي من يستطيعون النجاة من منصة جارتين بعد بلوغهم (ص. ٢٨٣)
- (٦) شهد ثلاثة من النسالي بأنك من دبرت أمر سرقة المدرسة المتوسطة، وبذلك تم ثبوت جرمك أمام القاضي.. كان القاضي رحيمًا بك هذه المرة لكونها جرمك الأولى (ص. ٣٠٣)
- (٧) بادرني بغير أكثر من قبل أن أحدثه عن راتني، بأنه لم يعلم شيئا عن قدومي لذا لن يتحمل عني قرشا واحدا، ما قد يفعله هو أن يزيد حصة الطعام المرسله إلى صالح. أما إن أردت مقابلا لعملي فعلي أن أجنه من مرضاي. وقتها أدركت أنه لم يعد هناك وقت للانتظار بذلك الإقليم. وعدت حانقا إلى مبيتي وأخبرت صالح بأنني سأغادر... (ص. ١٦)
- (٨) أريدك أن تبقى بيننا حتى يكتمل شفاء المصابين، لن يرضى أي طبيب جارتيني بالمجيئ إلى هنا، أستطيع أن أوقر لك مقابلا عن المدة التي تبقى بها بيننا (ص. ٢٨٩)

- ٩) لم أفهم ماتقصده باعتذارها، وبدا ذلك على وجهي، فأكملت وهي تخرج كيسا قماشيا صغيرا أدركت أنه يحتوي عملات معدنية ووضعت على المكتب أمامي: أنا من طلبت مجيئك إلى بني عيسى (ص. ١٨)
- ١٠) ...وأخبرتني أنها من أرسلت أحد أتباع حبيبها بكيس من الذهب إلى من اختارني لآتي إلى بني عيسى... (ص. ٩٧)
- ١١) نعم.. لا تمتنع القواعد ذلك.. لرجال النسالي الحق في الزواج سواء من نسالية أو شريفة إن بلغوا عامهم الخامس والعشرين، مثلهم مثل رجال الأشراف تماما، ولكن أين تلك العائلة التي تضحى بسمعتها وتزوج ابنتها من نسلي؟! (ص. ١٠٩)
- ١٢) ..ولا يعيشون بيننا، ينتشرون على أطراف المدن أو ديانها في تجمعات (ص. ٣٨)
- ١٣) مع كل يوم كان هناك جديد يصنعه فتى أو فتاة نسالية، وكأن النسالي قد وجدوا أنفسهم يعيشون فجأة، ثم جاء التحدي الرئيسي بعد ما عادت الفتيات من السوق الكبير بجويدا ولم يعن أي شيء مما صنعناه، بعدما رفض الأشراف التعامل معهن (ص. ٢٣٦)
- ١٤) قلّت الرذيلة بدرجة كبيرة بين فتيات النسالي. كان معظمهن يجبرن عليها من أجل المال، أما الآن فصرن يعملن ويجنين أموالا مقابل صناعتهم (ص. ٢٩٢)
- ١٥) نعم إنه صحيح، تباع أطفال نسالي جارتين بأسعار باهظة الثمن خارج جارتين، ستجني دينا الكثير من الذهب مقابل طفلها.. يرغب الكثيرون من قطاع الطرق والمجرمين واللصوص في شراء هؤلاء الأطفال.. يدفع فيه اليوم كيسا من الذهب، ويجني بعد سنوات قليلة أضعافا مضاعفة للسعر الذي دفعه، أكدت السنوات أنهم الأكثر موهبة في ارتكاب الجرائم، ويقاؤهم داخل جارتين إهدار لثروة لا يعلم قيمتها إلا لصوص البلدان الأخرى (ص. ١٧٩)
- ١٦) إن علموا أن طفلي يمتلك روحه لن يتركوني أرحل لأبيعه... (ص. ١٨٨)

## ب- صياغة البيانات لسؤال البحث الثاني

### شكل التمييز الاجتماعي في رواية قواعد جارتين لعمر عبد الحميد عند الماركسي

- ١) ...ثم صعدت مرتفعا رمليا، وجلست مقرفا أنظر إلى الوادي الذي ظهر هو وأكواخه من أسفلي. ثم انقشع ضباب الصباح شيئا فشيئا فظهرت مباني جويدا بعيدا، من يصدق أن هذه الأكواخ وتلك المباني تسمى بلدا واحدا؟! (ص. ١٩٤)

- (٢) كانت المدينة مختلفة للغاية عن باحتها المشهورة، مبان طوبية ذات أشكال معمارية متميزة، شوارع نظيفة معبدة بالصخور، كثير من الحانات والدكاكين... (ص. ٣٠٩)
- (٣) لا يستطيع أن يسير على الصراط المستقيم مدى حياته. إن البشر بطبعهم خطئون، فما بالك بالنسالي.. كنا محظوظين بكوننا شرفاء.. يتجاوز الكثير عن أخطائنا.. أما أن تعيش حياتك كلها في خوف من ارتكاب خطأ واحدا.. إنها حياة بائسة، لامتعة فيها.. (ص. ١١٠)
- (٤) إن تروح نسلي من شريفة جارتينية يصير أولادهم شرفاء، وقد يمنح القاضي ذلك النسالي حكما مخففا إن ارتكب جرما صغيرا تكريما لزوجته، (ص. ٣٩)
- (٥) في وادي النسالي كان كل شيء مختلفا تماما من المدينة، بدلا من البيوت الفخمة المتلاصقة التي تراصت في الأفق على ضفتي النهر الجاف... (ص. ١٨٨)
- (٦) ثم صعدت مرتفعا رمليا، وجلست مقرصا أنظر إلى الوادي الذي ظهر هو وأكواخه من أسفلي. ثم انقشع ضباب الصباح شيئا فشيئا فظهرت مباني جويدا بعيدا، من يصدق أن هذه الأكواخ وتلك المباني تسمى بلدا واحدا؟! (ص. ١٩٤)
- (٧) من كان يتصور يوما أن المرأة التي دق حذاؤها الأنيق أخشاب منصة جويدا لسنوات تنتقل بفستان قديم وحذاء ممزق بين طلبة هزالي يسود الفقر وجوههم، لتقرأ لكل واحد منهم على حدة مالا يستطيع قراءته، ثم تعانقه وهي تضحك، قبل أن تنتقل إلى آخر أو أخرى لتفعل معهم الشيء ذاته، لتصبح مدرستها الصغيرة في خلال أشهر قليلة مهذا حقيقيا للحياة في وادينا الفقير (ص. ٢٢٦)
- (٨) ... إن فقرهم شديد رغم أنهم لصوص وهاجمون.. لا يأتون إلى المدينة إلا للسرقة أو لحضور يوم الغفران لنيل أرواح لأطفالهم... (ص. ٣٩)
- (٩) ... دعني أقل أن النسالي هنا هم الطبقة الدنيا في كل شيء (ص. ٤١)
- (١٠) ... كنت طفلا صغيرا لكنني أدركت أننا نحن النسالي مهما وصل بنا الحال سنظل النسالي الطبقة المنبوذة في هذا البلد.. (ص. ١٤٤)
- (١١) النسالي هم حاملو العار في جارتين.. إن قواعد جارتين تختص جميعها بأرواح البشر. يقولون أن قبل البناء بناء جدار جارتين كانت البلاد قد شهدت من الجرائم والخطايا ما لم تشهدا بلاد قط، فكانت القاعدة الثانية من قواعد بلدنا، يلحق العار بالروح المذنب للأبد (ص. ٣٠)

(١٢) من كان يتصور يوماً أن المرأة التي دقّ حذاؤها الأنيق أخشاب منصة جويلا لسنوات صارت تنتقل بفستان قديم وحذاء ممزق بين طلبة هزالي يسود الفقر وجوههم، لتقرأ لكل واحد منهم على حدة ما لا يستطيع قراءته، ثم تعانقه وهي تضحك، قبل أن تنتقل إلى آخر أو أخرى لتفعل معهم الشيء ذاته، لتصبح مدرستها الصغيرة في خلال أشهر قليلة مهذا حقيقيا للحياة في وادينا الفقير (ص. ٢٢٦)

(١٣) ... وقتها هبت نسائم الفرحة لتملأ صدورنا أم لا وكأننا أخذنا خطوتنا الأولى أخيرا للتحرر من قيود أشرف جارتين (ص. ٢٣٨)

(١٤) قالت في فرحة بأن تغييرا كبيرا قد حدث بين فتیان وفتيات النسالي خلال السنوات القليلة الماضية... (ص. ٢٨٢)

(١٥) لو لم يكن ما فعلته مع النسالي عظيما لما تحرك سادة جارتين لإيقافك إلى هذا الحد، كنت تعرفين أنهم سيواصلون عرقلتك بكافة الطرق (ص. ٣٠٦)

### التمييز الاجتماعي في المجال الاجتماعي

(١) ولا يعيشون بيننا، ينتشرون على أطراف المدن أو ديانها في تجمعات (ص. ٣٨)

(٢) الشيء الأخير عن النسالي أنه لا يحق لأي جارتيني أن يمنع نساليا من التواجد في شوارع المدينة، إنهم في الحقيقة جارتينيون مثلنا تماما، ولهم كافة الحقوق لمن يخطئ في حقهم، لكن يبقى كل واحد منهم أن يسير على صراطه المستقيم دون ارتكاب جرم صغير طالما يتواجد بالمدينة بعد بلوغه عامه السادس عشر، قضاة بلادنا بلا رحمة معهم ذكورا أو إناثا بعد ذلك السن.. لذا يفضلون هم الابتعاد من أنفسهم (ص. ٤١)

(٣) غير أننا كنت أعرف تماما أنني لأخالف قواعد بلادي بتلك المقابلات، وأنه لا توجد قاعدة واحدة تمنع أن يقابل نسالي شريفة (ص. ١٥٣)

(٤) النسالي خائنون.. كاذبون.. أنانيون.. كان يعلم من اليوم الأول أنك امرأة شريفة، ومع ذلك واصل غوايته لك كي يعلق قلبك به، شيطان من شياطينهم (ص. ١٠٥)

(٥) ... تعلمت أمني أن تقرأ لي كتبا بمكتبة أبي كانت جميعها تدور عن جرائم النسالي وخياناتهم واعداءاتهم... (ص. ١٠٦)

٦) لاتصادق الشريقات النسالي . لن تصدق كلامي حتى يغتصبك بعدما ينال ثقتك، وقتها ستفعلين بهم أكثر مما أفعله (ص. ١٣٨)

٧) فتابعتي: إن صديقي لم يفعل شيئاً.. لم يتواجد بالباحة من الأساس.

٨) زم شفثيه وعمغم سلخرا: صديقي؟! (ص. ١٣٧)

٩) إنني أحب نسلي..

١٠) فتساءلت في جزع شديد لم أر مثيله على وجهها من قبل: ماذا؟!!

١١) قلت بصوت محتقن بالدموع: إنني أحب نسلي..

١٢) فوثبت من موضعها، وقالت وهي تحرق بي: كيف؟!.. كيف حدث ذلك؟! (ص. ١٠٥)

١٣) ... لم يذكر تاريخ جارتين حالة واحدة لزواج شرعي بين رجل وامرأة من النسالي (ص. ٣٩)

١٤) وأعلن بصوته الذي لم يصلنا من الضجيج عن زواج ذلك الشاب الشريف بتلك الفتى الشريفة... (ص. ٧٤)

١٥) لم يعيش كالنسالي، ومات مثلهم.. لأعلم ماذا حدث له كي يرتكب جريمته.. لكنني متيقن أنهم استفزوه بكافة الطرق كي يخطئ، كان عليه أن يبقى بالوادي لا يغادره حتى يوم الزواج.. أخبرته بذلك مرارا، لم يكن ليسمحوا له أن يتزوج شريفة بهذه السهولة (ص. ١٩١)

١٦) إنني شريفة.. لم أكن لأتزوج نسلي مجرماً (ص. ٢٠١)

١٧) وقبل أيام منه غادرت السيدة إلى جويدا من أجل إبلاغ كبير القضاة عن إتمام الزواج على منصة باحة جويدا، وعادت بعد غروب الشمس، غير أننا لاحظنا جميعا تبدل وجهها. دلفت إليها، كان الغضب يسيطر على ملامحها، بينما جلست ناردين صامتة، فقلت: لم يقبلوا؟!.. أممأت براسها إيجابا دون أن تنطق (ص. ٢٤٤)

١٨) لم يوافق كبير القضاة رغم أنهما يستوفيان شروط الزواج جميعها.. قال إن المنصة ليست مكانا للأنجاس، رفض الزواج لمجرد أنهما نسليان (ص. ٢٤٥)

١٩) وأخرج زفيره وهو يقول: ليس للحالمين مأوى غير السجون أو الجنون

٢٠) قلت: في البلاد الظالمة فقط يا صديقي (ص. ١٩٢)

(٢١) وثبت من موضعي، وركضت في اتجاه الوادي.. صعدت مهرولة الجبل الرملي الذي يفصل بين الوادي والمقابر، لأقف مكاني متسمة في ذهول بعد ما رأيت نيرانا عظيمة على امتداد بصري، تلتهم كوجي وبناء المدرسة ومخزن البضائع وبعضا من الأكواخ المجاورة، بينما يركض الفتيان والفتيات صارخين يحاولون إطفائها بأواني المياه والرمال، ويحمل بعضهم من أصابتهم النيران.. على جانب بعيد كانت عربة لضباط الأمن تقف يشاهد ضباطها عمليات الكر والفر لمن يحاولون إطفاء النيران دون أن يحرك أحدهم ساكنا، أدركت ساعتها أن جارتين لم تكن لتتمرر زواج النسالي بتلك السهولة التي ظنناها أبدا (ص. ٢٥٧)

### التمييز الاجتماعي في المجال الاقتصادي

- (١) اعتاد شرفاء جارتين ألا يوفروا أي عمل لامرأة نسالية خشية من السرقة، فتلجأ نساؤنا إلى بيت الرذيلة من أجل مقابل يكفي للمعيشة... (ص. ٢٢٨)
- (٢) ...كنت أعرف أنني طيب مثل سيدي كما قالت، وإن لم أكن تقيا كاملا مثله مع قيامي ببعض السرقات الخفيفة من عربات تجار الأشرف التي تمر بالطرقات الجنوبية لأوقر لها ولي طعامنا اليومي (ص. ٢٢٧)
- (٣) ...كنت أعرف منذ الرسالة التي أرسلتها لها قبل سنوات أن قريبتها تنال النقود جميعها التي تصرفها جارتين لأهل كل شريف يموت بطريقة شرعية عند سن الخمسين (ص. ٢٢٩)
- (٤) لا تمتلك مالا، أخشى أن تتجه إلى بيوت الرذيلة.. نجح أشرف جارتين في وأد الحلم مبكرا (ص. ٣١٥)
- (٥) لا تريد أن تعيش عيشتنا.. عليها أن ترضى بواقعها فحسب، لن تفيدنا المقاومة غير مزيد من ألم.. سيمارس معها الرذيلة شاءت أم أبت، طالما تمتلك هذا الوشم على كتفها (ص. ٢٢١)
- (٦) لا تعلم الجحيم الذي يعيشه كل نسلي ونسالية هنا، إن بقينا سيأتي أي شريف ذات يوم ويطلبني بأن أمارس الرذيلة معه، وإن رفضت قد يتهمني بأي شيء وأقدم إلى منصة جارتين، حينذاك سيموت (ص. ١٩٣)
- (٧) ماثير تعجبي كثيرا أن بلادنا تسمح ببيت الرذيلة إن كانت النساء التي تعمل بها من النسالي، كأنها ضامن حقيقي لإنجاب أطفال غير شرعيين بما يكفي لأعداد المعدومين.. في الوقت الذي تعاقب فيه الشريفة بالسجن إن عملت بتلك البيوت (ص. ٤١).
- (٨) قلت الرذيلة بدرجة كبيرة بين فتيات النسالي. كان معظمهن يجبرن عليها من أجل المال، أما الآن فصرن يعملن ويجنين أموالا مقابل صناعتهم (ص. ٢٩٢)

٩) مع كل يوم كان هناك جديد يصنعه فتى أو فتاة نسليّة، وكان النسالي قد وجدوا أنفسهم يعيشون فجأة، ثم جاء التحدي الرئيسي بعد ما عادت الفتيات من السوق الكبير بجويدا ولم يعن أي شيء مما صنعناه، بعدما رفض الأشراف التعامل معهن (ص. ٢٣٦)

١٠) سمعت أن بيوت الرذيلة قد بدأت تلجأ في الخفاء إلى نساء شريفات، وهذا ما لن يرضى به أبدا رجال جارتين، أن تجر نساؤهم إلى باحة جويدا لعلّة الرذيلة... كان الحريق مجرد بداية فقط، هناك المزيد قادم (ص. ٢٩٢)

١١) إنهم يريدوننا أن نفعل ذلك، أن نعود إلى السرقة مرة أخرى... (ص. ٢٩٨)

### التمييز الاجتماعي في المجال السياسي

١) كانت أمي محقة ، قليلا ما كنا نسمع عن إعدام أحد من شرفاء جارتين الذين ولدوا عن زواج شرعي في باحة جويدا.. أخبرنا معلمنا في المدرسة ذات مرة أن قضاة جارتين يمنحون فرصا أخرى للشرفاء المخطئين إلا في حالات القتل أو ارتكاب خيانة كبرى في حق جارتين أو جدارها، أما إن سرق مثلا أو ارتكب جرما صغيرا قد يعاقب بالسجن أو دفع جزء من المال فحسب.. أما النسالي فمصيرهم معروف، سيرتكبون الجريمة حتما يوما ما، لذا ان ارتكب أحد جرما صغيرا قد يكلفه ذلك حياته.. السارق منهم يعدم، من يمتلك البارود يعدم، التعدي على جارتيني شريف دون حق يعدم.. القاتل يعدم بالطبع (ص. ٣٨)

٢) الشيء الأخير عن النسالي أنه لا يحق لأي جارتيني أن يمنع نسليا من التواجد في شوارع المدينة، إنهم في الحقيقة جارتينيون مثلنا تماما، ولهم كافة الحقوق لمن يخطئ في حقهم، لكن يبقى كل واحد منهم أن يسير على صراطه المستقيم دون ارتكاب جرم صغير طالما يتواجد بالمدينة بعد بلوغه عامه السادس عشر، قضاة بلادنا بلا رحمة معهم ذكورا أو إناثا بعد ذلك السن.. لذا يفضلون هم الابتعاد من أنفسهم (ص. ٤١)

٣) شهد ثلاثة من النسالي بأنك من دبرت أمر سرقة المدرسة المتوسطة، وبذلك تم ثبوت جرميتك أمام القاضي.. كان القاضي رحيفا بك هذه المرة لكونها جرميتك الأولى (ص. ٣٠٣)

٤) إن تزوج نسلي من شريفة جارتينية يصير أولادهم شرفاء، وقد يمنح القاضي ذلك النسالي حكما مخففا إن ارتكب جرما صغيرا تكريما لزوجته، (ص. ٣٩)

٥) أدركت أن معظم المعدومين من مجرمي النسالي رجالا ونساء... (ص. ٣٧)

- ٦) لكي لم أتوقع أنه لا يزال على قيد الحياة، لطالما سمعت أن القليلين من فتیان النسالي من يستطيعون النجاة من منصة جارتين بعد بلوغهم (ص. ٢٨٣)
- ٧) ..حاول بعض أشقياء الأشراف ورجال الأمن التحرش بنا، لكننا تمالكنا أنفسنا ولم يفقد أي منا أعصابه أو يقوم بعمل يوجب اعتقاله (ص. ٢٤٨)
- ٨) لم يجد الشرطي شيئاً بسرّوالم، وظننت أنه سيتركه يمضي، لكنه يقف أمامه وبمجرد أن رفع نديم نظره عن الأرض ونظر في عينه حتى استدار ناحيتي ونظر إلي متفحصاً لي، قبل أن يلتفت فجأة إلى نديم ويصفع وجهه صفعة مفاجأة كادت تطيح بأسنانه وقال: لاتعد إلى هنا مجدداً أيها القدر، يلزم النسالي جحورحم (ص. ١٣٥)
- ٩) كاد قلبي ينخلع من صدري حين رأيت نديم يكتوّر قبضة يده استعداداً للكم الشرطي رداً على إيذائه وإهانته دون سبب (ص. ١٣٧)
- ١٠) إن أمسك به أحد الجنود سيسجن رغم عمره الصغير، وإن لم يثبت انتمائه لأي عائلة شريفة خلال شهر سينال وشما على صدره، ليطلق للعراء مجدداً متى يشاؤون، أتذكر قصة أخبرتني بها زميلتي بالمدرسة العليا عن نسالية لم توشم ابنها، فأمسك بها وأعدمت، ونال طفلها وشما، وأطبق سراحه بعد ما تم السادسة عشر، ليعدم على جريمة قتل بعدها بأسبوع واحد (ص. ٢٩٥)
- ١١) أكمل إلينا الطبيب بأنه اعتقل بين كثير من النسالي بعد ما لم يتمكن الضباط من اللحاق بالطفل... (ص. ٢٨٨)
- ١٢) ... كان حكم الإعدام قد نفذ على ذلك الرجل.. أدركت فيما بعده أنه لص من النسالي... (ص. ٣٥)
- ١٣) سيمسك ضابط الأمن بمن يجدونه من النسالي حتى يظهر السارق (ص. ١٣٢)
- ١٤) ثم بدأت الاعدامات، توقعت أن يتم إعدام الفتية الذين أتهموا بسرقة المدرسة جميعهم أمامنا.. (ص. ٣١١)
- ١٥) لايسمح لأحد في جارتين أيا كان يحمل أسلحة نارية إلا ضباط الأمن ... عقوبة مغلظة على الشرفاء .. إعدام للنسالي إن ارتكبوا هذا الجرم (ص. ١١٥)
- ١٦) ... تمنيت لو تمكنت من الذهاب إليه لكي لم أستطع، ليس مسموحاً لأحد بزيارة المساجين من النسالي، وإن كان ضابطاً للأمن، كان ذلك أمراً قضائي لا نقاش فيه (ص. ١٧٢)

(١٧)، أتذكر قصة أخبرني بها زميلتي بالمدرسة العليا عن نسليّة لم توشم ابنها، فأمسك بها وأعدمت، ونال طفلها وشما، وأطبق سراحه بعد ما تم السادسة عشر، ليعدم على جريمة قتل بعدها بأسبوع واحد (ص. ٢٩٥)

(١٨) يكشف عن وشمه كما تنص القواعد بأن يكشف النسلي عن وشمه بعد عبوره السادسة عشر طالما تواجد بالمدينة- يكشف الذكر صدره وتكشف الأنثى كتفها الأيسر- (ص. ١١٨)

(١٩)... كنا في طريقنا إلى مغادرة جويدا عندما اعترض طريقنا ذلك الأخرق، وحاول إيداء سيدي عندما رأى وشمه.. (ص. ١٤٥)

(٢٠) رأيت بعيني كيف كان يقاوم روحه النسليّة. وأدركت جيدا أن تمالك نفسه أمام من تعمدوا إيدائهم يكن إلا قوة فحسب، لو ترك المجال لتلك الروح بداخله لتقود جسده لقتلهم على الفور، لكن حينها لم يكن لجسده سبيل إلا المنصة الملعونة ليتركنا جميعا.. (ص. ١٥٨)

(٢١) أخشى فقط أن يمسك الجنود بالطفل، إنه لا يملك وشما، وبالطبع لن يعترف به أي شريف جاتيني، تشدد القوانين على ذلك الأمر خشية أن يختلط النسالي بالأشراف (ص. ٢٩٥)

### التمييز الاجتماعي في المجال التربية

(١) لكن يبقى لكل إطار ثقوبه، أتاحت القواعد حرية التعليم للنسالي حتى سن السادسة عشر بمدارس جارتين من أجل أن تظهر عدالتها، وهم يعلمون أن النسالي سيرفضون ذلك الأمر خاصة مع استمرار مضايقات وإهانات الأشراف إليهم (ص. ٣١٦-٣١٧)

(٢) ... سيكون العلم سبيلهم الوحيد للنجاة من منصة الباحة... (ص. ١٢٠)

(٣) ... ظللت فقط أنظر إلى الفتاة الباكية، وتردد بعقلي كلمات المرأة النسليّة بأن تعليمها على يد نديم هو من جعلها ترفض ممارسة الرذيلة... (ص. ٢٢٣)

### التمييز الاجتماعي في المجال الصحة

(١) لم يتحدث كتاب واحد عن القواعد أو عن الفرق بين الجارتيني الشريف والجارتيني النسالي ... (ص. ٢٣٠)

(٢) أريدك أن تبقى بيننا حتى يكتمل شفاء المصابين، لن يرضى أي طبيب جارتيني بالمجيئ إلى هنا، أستطيع أن أوفر لك مقابلا عن المدة التي تبقى بها بيننا (ص. ٢٨٩)

(٣) إنها نسليّة، دعها تموت (ص. ١٨٤)